THE BOOK WAS
DRENCHED

UNIVERSAL
LIBRARY

تاريخ ومناقب ومآثر الست الطاهرة البتول

السيدة زينب

وأخبار الزينبيات للعبيدلي النسابة المتوفى سنة ٢٧٧ هـ

أمير المدينة وابن أميرها

بحث مستفيض وأثر قيم وتاريخ جليل

تأليف

حسن محمد قاسم : محرر القسم التاريخي بمجلة الاسلام

الطبعة الثانية : سنة ١٣٥٣ هـ — ١٩٣٤ م

بها زيادات كثيرة عن الطبعة الاولى :

تطلب من جميع المكاتب بمصر والخارج

بسم الله الرحمن الرحيم

(الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم)

لاجرم أن علم التاريخ علم شريف ينتفع به فى استجلاء آثار من مضى من العظماء الذين تركوا فى هذا العالم أكبر أثر ونقشوا فى تاريخه صفحات لايمحوها الزمن .

والنفوس الطامحة الى المعالى تعظم وتزداد إلى أقصى حد كل حين وآخر بالتأمل فى ذكريات أسلافها لاسيما من امتاز منهم بخصوصية أو تفرد بعمل جليل ، والأمم التى تعنى بسير عظمائها واستجلاء آثارهم وذكرياتهم ، تلك هي الأمم الحية التى ارتكزت على أكبر عامل نهض بها تلك النهضة العلمية التالدة ، فلتأسيس هـــذا العلم على تلك الدعائم القويمة عد فناً من فنون الاثر ، بيدأن استجلاء مثل هذه الذكريات والسعي فى الحصول علي موادها فيه مافيه من الفوائد (فمن) تهذيب نفس (إلى) اكتساب فضائل (إلى) اقتباس علوم (إلى) اقتفاء آثار (إلى) تثقيف عقول (إلى) تبصر بأحوال السلف · ليقيس العاقل نفسه على من مضى من أسلافه ضف إلى ذلك أن كان المتناول استجلاء ذكرياته ممن جمعت له الفضائل ومكارم الاخلاق وعلو الهمة ومنتهى الشجاعة وطيب المحتد وشرف النسب وعلو الحسب

إن شخصية بارزة كهذه لخليق بأن لاتهمل سيرتها وأن لاتطوى

ذكرياتها والجدير بكل امرىء عاقل متأهل لبلوغ أوج الكمال طامحة نفسه للمعالى أن يروحها بتلك الذكريات وأن يصورلها حياة جديدة قياسا بمن مضى من أسلافه

والسيدة الطاهرة الزكية زينب بنت الامام على بن أبى طالب ابن عم الرسول صلوات الله تعالى عليه وشقيقة ريحانتيه لها أشرف نسب وأجل حسب وأكمل نفس وأطهر قلب فكأنها صيغت فى قالب ضمخ بعطر الفضائل ، فالمستجلي آثارها يتمثل أمام عينيه رمز الحق رمزالفضيلة رمز الشجاعة ، رمز المروءة، فصاحة اللسان ، قوة الجنان ، مثال الزهد والورع ، مثال العفاف والشهامة ، (إن فى ذلك لعبرة)

ألا تري جوابها لجموع الشر يزيد وصحبه وهي فى الأسر دامية القلب باكية العين مثلوبة الفؤاد بعد تلك الذكريات المؤلمة وقد أحاط بها العدو من كل صوب (يريدون ليطفئوا نور الله ويأبى الله إلا أن يتم نوره)

فلما أفحمتهم بفصاحتها ، وأبهتتهم ببلاغتها ، مع أنها تعلم من نفسها أنها فى قبضة القوم وتعلم ماهم عليه من سوء السريرة وخبث السيرة ، فتمثل الحق بين عينيها وشملتها أريحية هاشميةطو يعةبين جوانبها فرمزت للحق بالحق ، وللفضيلة بالفضيلة ، فأخرست الالسن ، وكمت الافواه ، وصمت الآذان ، (فانظر) ذلك الشعور السامى الاسلامى (ولما) علم القوم سوء طواياهم وإحادتهم عن جادة الحق والحقيقة استسمحها قائدهم فسمحت (فتأمل)

فلئن كان فى النساء شهيرات فالسيدة أولاتهن ، وإذا عدت الفضائل

فضيلة فضيلة من وفاء وسخاء وصدق وصفاء وشجاعة وإباء وعلم وعبادة وعفة وزهادة (فزينب) أقوى مثال للفضيلة بكل مظاهرها

فجدير بطالب فنون الفضائل أن يقتبس من صفحات ذكرياتها أنموذجا يهذب به نفسه ويجنى به ثمار علو الهمة ثمار منتهى الشجاعة ثمار فصاحة اللسان ثمار نصرة الحق ثمار العفو عندالمقدرة ثمار المروءة والعفاف وبذلك يكون قد جمع بين دفتى الفضائل بأجلى مظاهرها فى صحيفته

هذه الذكريات التى جمعت بين دفتيها نموذجا من الفضائل ومكارم الاخلاق ومحاسن الاعمال لزينب المروءة لزينب الشهامة هى الباعث الأول الذى حدانى لاخراج هذا الاثر وقد حاولت استقصاء أخبارها دون توسع وما كنت لاتضخم حجم الكتاب فيعسر تناوله . كما حاولت أن أدلى ببراهين استقيتها من مصادر تاريخية موثقة تثبت أن جثمانها الزكى الطاهر مدفون بمصر بضريحها الشريف الواقع جنوبى القاهرة ، يتعرف ذلك متصفح هذه العجالة ووفقت إلى ذلك بتوفيق البارى سبحانه وتعالى هو ولى التوفيق لارب غيره ولا معبود سواه ؟

القاهرة فى يوم الجمعة ١٥ رجب الفرد عام ١٣٥٠ هـ

— ٢٧ نوفمبر سنة ١٩٣١ م

حسن محمد قاسم

﴿ تصدير ﴾

(السيدة زينب رمز الحق والفضيلة)

إن اشتهار فضائل السيدة زينب والآثار المروية فيها وعنها فى كتب التاريخ ليغنى عن التوسع فى ترجمتها الشريفة وبوجه إجمالى فهى ينبوع فضائل باقية الذكر (ولا عجب) أن عدت المثل الأعلى لرمز الحق ومثال الفضيلة وشأن الحق أن يستمر والفضيلة أن تشتهر وقد طبع آل على على الصدق حتى كأنهم لا يعرفون غيره وفطروا على الحق فلا يتخطونه قيد شعرة ، فهم مع الحق ، والحق معهم يدور حيثما داروا

ولقد كانت حركة أخيها الحسين المظهر الأتم للحق ، وكانت هى فى هذه النهضة داعية للحق ، هاتفة باسمه ، ونور الحق لا يطفى وروح الصدق لا تبيد

(أسلوب من بلاغتها)

ولقد كانت مواقفها بين أمراء الظلم أمثولة الحق والعدل حينما كانت مواقف الظلمة أمثولة العسف والجور

فكانت تجاوب القوم بكل ثبات وجسارة وإقدام الأمر الذى لم يقم به أحد من البشر فانه غيرها لما أحيط بها وهى فى هذا الموقف الرهيب ناداها منادى الحق فهتفت باسمه وأجابت تلبيته وحينئذ قالت تخاطب يزيد

صدق الله يا يزيد ، (ثم كان عاقبة الذين أساؤا السوء أن كذبوا بآيات الله وكانوا بها يستهزئون) ، أظننت يا يزيد أنه حين أخذ علينا

بأطراف الأرض وأكناف السماء فأصبحنا نساق كما تساق الأسارى أن بنا هوانا على الله وأن بك عليه كرامة . وتوهمت أن هذا لعظيم خطرك فشمخت بأنفك . ونظرت فى عطفيك جذلان فرحا . حين رأيت الدنيا مستوثقة لك ، والأمور متسقة عليك . إن الله إن أمهلك فهو قوله (ولا يحسبن الذين كفروا أنما نملى لهم خيراً لأنفسهم إنما نملى لهم ليزدادوا إثماً ولهم عذاب مهين) . أمن العدل يا ابن الطلقاء تخديرك بناتك وإمائك وسوقك بنات رسول الله ﷺ كالأسارى قد هتكت ستورهن . وأصحلت أصواتهن . مكتئبات تجرى بهن الأباعر وتحدو بهن الأعادى من بلد إلى بلد لا يراقبن ولا يؤوين يتشوفهن القريب والبعيد ليس معهن قريب من رجالهن وكيف يستبطأ فى بغضتنا من نظر الينا بالشنق والشنان، والأحن والأضغان ، أتقول ليت أشياخى ببدر شهدوا ، غير متأثم ولا مستعظم وأنت تنكث ثنايا أبى عبد الله بمخصرتك ؟ ولم لا تكون كذلك وقد نكأت القرحة واستأصلت الشأفة باهراقك هذه الدماء الطاهرة دماء نجوم الأرض من آل عبد المطلب . ولتردن على الله وشيكا موردهم ، وعند ذلك تود لو كنت أبكم أعمى وأنك لم تقل لاهلوا واستهلوا فرحا . اللهم خذ بحقنا وانتقم لنا ممن ظلمنا . أيزيد والله مافريت إلا فى جلدك ولا حززت إلا فى لحمك ، سترد على رسول الله ﷺ برغمك ولتجدن عترته ولحمته من حوله فى حظيرة القدس يوم يجمع الله شملهم من الشعث (ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون) وستعلم أنت ومن بوأك ومكنك من رقاب المؤمنين . إذا كان الحكم ربنا . والخصيم جدنا وجوارحك شاهدة عليك فبئس للظالمين بدلا ، هنالك تعلم أينا شر

مكانا وأضعف جنداً مع أنى والله أستصغر قدرك . وأستعْظم تقريعك . غير أن العيون عبرى . والصدور حرى . ومايجزى ذلك أو يغنى وقدقتل أخى الحسين. ألا إن حزب الشيطان يقربنا الى حزب السفهاء. ليعطوهم أموال الله عونا على انتهاك محارم الله فهـذه الأيدى تنطف من دمائنا . وهذه الأفواه تتحلب من لحومنا . وتلك الجثث الزواكى يعتامها عسلان الفلوات . فلئن اتخذتنا فى هـذه الحياة مغنما . لتجدننا عليك مغرما حين لاتجد إلا ماقدمت يداك. تستصرخ بابن مرجانة ويستصرخ بك . وتتعاوى وأتباعك عند الميزان . وقد وجدت أفضل زاد تزودت به قتل ذرية محمد ﷺ . فوالله مااتقيت غير الله . وماشكوت إلا لله . فكدكيدك ، واسع سعيك وناصب جهدك فوالله لايرحض عنك عار ماأتيت الينا أبداً

(جثمان السيدة فى مصر)

لم أقصـد بوضعي هذه الرسالة التى تضمنت كثيرا من أخبار هـذه البضـعة النبوية إقامة الحجـة على من يستبعد وجود جثمانها الشريف فى مصر وخاصة فى هـذا الموضع التى تزار به الآن إذ (١) التواريخ لم ترو لنا ذلك ولم يرد فيها تفاصيلا ثابتة تؤيد هذا القول ورواية أهل الكشف فى هذا الخصوص تتعلق بشخصياتهم إذ هى من قبيل المشاهدات الروحية وليس لهافى بحثنا هذا مجال ، والمقصود الوقوف مع الحقائق الثابتة المؤيدة بأدلة علمية

---

(١) المتناول منها كالمطبوع وبعض المخطوط وهى أقلية سخيفة بالنسبة لما ألف منها فى كل عصر

فلهذا كنت قد اعتزمت على أن لا أخوض هـذا البحث حيطة من الوقوع فيما لم يرد به نص ثابت ، فاقتصرت على ما أوردته من أخبارها التى تضم بين دفتيها أسلوبا من البلاغة العربية والتي تمثل سلسـلة فضائل يتخذ منها أنموذجا ترتكز عليه شـعور الأمم الحية الأمر الذي جعـل هذه السيدة الطاهرة فى مصاف شهيرات النساء

فلما أتممت ماقصدت وألممت بما اليه اشرت مع ماأندرج فى طى ذلك من المناسبات بقدر ماوصل اليه علمى (خطر) لى أن أطرق باب البحث مرة ثانية لعلى أصل الى نتيجة تقضى على هذا الخلاف لاسيما ماهو واقع لبعض معاصرينا فعبثا حاولت وماكنت لأمل أو أشـعر بالملل ولى شغف باستجلاء مثل هذه الآثار فتماديت فى أبحاثى طويلا فأسفرت لى هـذه البحوث عن وجود حقائق غامضـة لابد وأن يكون ورائها نتائج حسنة وعززت ذلك بما ظهر لى من تضارب أقوال المؤرخين واضطراباتهم الكثيرة فكلفت نفسى بعناء البحث فصادفتنى عقبات كثيرة وكأني بدور الكتب المصرية الغاصـة بمئات الألوف من الكتب والأسفار لم يرق فى نظرى منها شيئا اذ ما أتطلبه منها مفقود

كل هذه العقبات لم تثن من عزمى شيئا فزاولت مهنتى التى كرست نفسى من أجلها فتصادف أن ابتاعنى بعض الكتبيين مجموعة من الكتب فجلت بنظرى فى بعضها فاذا بى أجد من بينها رسالة صغيرة الحجم مخطوطة عنوانها (الرسالة الزينبية لشمس الدين أبى الخير السخاوى المصرى) وكنت أحسبها لأول وهلة رسالة السيوطى (١) فاذا بى أرى اسم مؤلف

---

(١) العجاجة الزرنبية فى السلالة الزينبية منها مخطوط بدار الكتب

آخر فتصفحتها فاذا هى تفوق رسالة السيوطى لتضمنها ترجمة السيدة مع إثبات شرف فروعها وأنهم يحوزونه ويمتازون به كبقية طوائف الأشراف فكأنها زادت على رسالة السيوطى بايراد شذرة من ترجمة السيدة على نهج مختصر وقف فيها على استقرار السيدة فى المدينة بعد تجهيزها من الشام عقب محنة أخيها الحسين ولم يزد على ذلك ، فهى وإن كانت جديرة بالعناية فليست بشىء إذ ينقصها بحثى فأهملتها . ثم بعد (مرور) فترة من الزمن كتبت الى بعض أصدقائى بالشام وهو من الذين أعتمد عليهم فى حل مثل هذه المشاكل فكتب الى يخبرني أن المؤرخ ابن طولون الدمشقى له رسالة فى ترجمة السيدة زينب وأنها محفوظة بخزانة بعض أصدقائه بنابلس ووعدني بأن يكتب اليه ويستعيرها منه ويرسلها الى ، فلم يمض وقت طويل الا وجاءتنى هذه الرسالة فاذاهى فى نحو كراسة ونصف ترجم فيها الشقيقة صاحبة الترجمة السيدة زينب الوسطى المكناة بأم كلثوم وقال إنها المدفونة بالشام بالقرية المعروفة بها وكانت قدقدمت اليها فى وقعة الحرة وترجم لأختها عرضا واستشهد لصحة ماذكر بمارواه ابن عساكر أن السيدة زينب الكبرى قدمت مصر وماتت بها وأن دفينة الشام هذه هى الوسطى ولا صحة لما يزعمه أهل دمشق (فاستنسخت) منها بعض ماأهمنى الوقوف عليه ثم رددتها بالتالى ، وبعد فترة قصيرة من الزمن أرسل إلى صاحبي هذا رسالة عثر عليها فى حلب عند بعض أصدقاء

المصرية وطبعت بفاس عام ٢٣ على القاعدة المغربية واختصرها هو بنفسه ببعض الاختصار فى كتابه الحاوى فى الفتاوى وأورد معظمها العدوى فى النفحات الشاذلية ومشارق الأنوار

له هناك عنوانها (أخبار الزينبات للعبيدلى النسابة) وذكر لى أنك تجد إن شاء الله تعالى فى هذه الرسالة أنشودتك الضالة ، ولذا فقد سمحت لك باستنساخها ، فلما تصفحتها تلمحت منها (ترجمة السيدة زينب الكبرى بنت على بن أبى طالب كرم الله وجهه ورضى عنه) وإذا بى أجد فى آخر الترجمة أن السيدة زينب قدمت مصر بعد مصرع أخيها بيسير من الزمن وماتت بها ودفنت بموضع يقال له الحمراء القصوى حيث بساتين الزهرى الخ ماذكره ، فنسخت الكتاب ورددته لصاحبي شاكراً له مسعاه . ونظراً لأهمية هذا الكتاب استصوبت أن أدرجه هنا بنصه حرفياً إذ لا يوجد نظيره فى سائر دور الكتب على ماوصل اليه بحثى، وإذ هو الحجر الأول الأساسى الذى قضى على هذا الخلاف القائم بين جمهرة المؤرخين من قرون عديدة ، فهذه الرسالة مع صغر حجمها هى نفسها الحجة على من كان يستبعد دخول السيدة إلى مصر ووفاتها بها ودفن جثمانها الشريف فى هذا الموضع ، على أن المؤلف رحمه الله عرف عن الخطة بهذا التعريف المذكور بحسب ما كان يعرف به فى عصره بين أهل مصر، واستطلعنا التعريف عنه قديما وحديثا من الخطط المصرية ومما كتبه لى الاستاذ صاحب العزة مصطفى بك منير أدهم السكرتير العام لمصلحة التنظيم المصرية أمتع الله بأنفاسه وسيأتى بيان ذلك مفصلا فى محله

(وهذه الرسالة) المشار اليها والتى أدرجناها فى كتابنا هذا نقلناها عن الاصل المرسل لنا من السيد المذكور المؤرخ بتاريخ سنة ٦٧٦ هـ ومخطوط بخط من يدعي الحاج محمد البلتاجى الطائفي المجاور بالحرم الشريف النبوي ومنقول عن أصل مؤرخ بتاريخ سنة ٤٨٣ مخطوط بخط

السيد محمد الحسيني الواسطي الاصل المتوطن حيدرآباد

وانى لاغتبط سرورا بتناولى هذه الوثيقة التاريخية التى أسعدنى بتناولها التوفيق كما أني أشكر كل من تفضلوا علي بمديد المساعدة من أهل الفضل والسداد وفقنا الله جميعا إلى خدمة العلم والدين

المسجد الزينبي الشريف المدفون به السيدة زينب
بنت على بن أبى طالب بميدان السيدة بمصر



اخبار الزينبات للعبيدلى النسابة

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

حدثنا محمد بن سليمان قال حدثنى أبو طالب جعفر النقيب قال أخبرنا الشيخ أبو الفتح السلمانى قال حدثنى الشريف أبو محمد الحسن والشريف مهنا بن سبيع القرشى قالا : حدثنا محمد بن يحيى بن الحسن قال أملى على أبى وأنا أكتب

(بحمد الله) وثنائه نستفتح أبواب رحمته ، وبالصلاة والتسليم على نبيه الكريم نستمنح الفضل ونستوهب القرب يوم القرب من حضرته

(وبعد) فهذه رسالة جمعت فى طيها أخبار الزينبات من آل البيت والصحابيات اللاتى (١) عرفن باشارة بعض المنتمين الى جنابنا لقصد له فى ذلك ، فمن الزينبات :

(زينب بنت النبى صلى الله عليه وسلم)

أمها خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصى وكانت أكبر بناته ﷺ تزوجها ابن خالتها أبو العاص بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصى قبل النبوة وكانت أول من تزوج من بنات رسول الله ﷺ وأم أبى العاص هالة بنت خويلد بن أسد بن عبدالعزى وولدت زينب لأبى العاص عليا وأمامة فتوفى على وهو صغير وبقيت أمامة فتزوجها على بن أبى طالب بعد موت فاطمة بنت رسول الله ﷺ (حدثنا أبو عبد الله التميمي قال نا نعيم عن جمال عن يحيى التمار

(١) فى نسخة : اللاتى وقفنا علي أخبارهن . كذا بالأصل

عن سفيان الثورى عن أبى عبد الحق بن عاصم عن زرارة عن على عليه السلام . وحدثنى أبى عن أبيه عن جده الحسين بن على عن على بن الحسين عن على عليه السلام (قالا) إن زينب بنت رسول الله ﷺ كانت تحت أبى العاص بن الربيع وهاجرت مع أبيها وبالسند الى عامر الشعبى عن عائشة رضى الله عنها ان أبا العاص كان فيمن شهد بدرا مع المشركين فأسره عبد الله بن جبير بن النعمان الأنصارى (١) فلما بعث أهل مكة فى فداء أساراهم قدم فى فداء أبى العاص أخوه عمرو بن الربيع وبعثت معه زينب بنت رسول الله ﷺ - وهى يومئذ بمكة - بقلادة لها كانت لخديجة بنت خويلد من جزع ظفار إسم لجبل باليمن وكانت خديجة بنت خويلد أدخلتها بتلك القلادة على أبى العاص حين بنى بها فبعثت بها فى فداء زوجها فلما رأى رسول الله ﷺ القلادة عرفها ورق لها وذكر خديجة وترحم عليها وقال « إن رأيتم أن تطلقوا لها أسيرها وتردوا اليها متاعها فعلتم » قالوا نعم يارسول الله فأطلقوا أبا العاص بن الربيع وردوا على زينب قلادتها وأخذ النبى ﷺ على أبى العاص أن يخلى سبيلها اليه فوعده ذلك ففعل (حدثنى) موسى بن عبد الله قال حدثنى محمد بن مسعدة عن أبيه عن جده عن عمرو بن حزم قال : توفيت زينب بنت رسول الله ﷺ فى أول سنة ثمان من الهجرة . وبالسند الى عبد الله بن رافع عن أبيه عن جده قال : كانت أم أيمن ممن غسل زينب بنت رسول الله ﷺ وبالأسناد الى أم عطية قالت : لما غسلنا زينب بنت رسول الله ﷺ ضفرنا شعرها ثلاثة قرون ناصيتها وقرنيها وألقيناه خلفها وألقى الينا

---

(١) والذى فى سيرة ابن هشام أن الذى أسره خراش بن الصمة أحد بنى حرام اه مصححه

رسول الله ﷺ حقوة أو قالت حقوا وقال أشعرنها هذا

(زينب بنت جحش)

ابن رئاب بن يعمر بن صبرة بن مرة بن كثير بن غنم بن دودان بن أسد بن خزيمة أمها أميمة بنت عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف (أخبرنا) الحسين بن جعفر قال حدثنا سلمة بن شبيب قال حدثنا جعفر ابن محمد عن أبيه قال : كانت زينب ممن هاجر مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكانت امرأة جميلة فخطبها رسول الله ﷺ على زيد ابن حارثة فقالت: يارسول الله لاأرضاه لنفسي وأنا أيم قريش قال فاني قد رضيته لك فتزوجها زيد بن حارثة

(حدثني) جدي بسنده الى علي بن الحسين عن أبيه قال : جاء رسول الله ﷺ ببيت زيد بن حارثة يطلبه فلم يجده فقامت اليه زينب بنت جحش وقالت له: ليس هو هاهنا يارسول الله فادخل بأبي أنت وأمي، فأبى رسول الله ﷺ أن يدخل وولى معلنا بالتسبيح يقول «سبحان الله العظيم سبحان مصرف القلوب» فجاء زيد الى منزله فأخبرته امرأته أن رسول الله ﷺ أتى منزله ، فقال زيد ألا قلت له أن يدخل؟ قالت قد عرضت ذلك عليه فأبى ، قال أفسمعت منه شيئا؟ قالت سمعته حين ولى يقول «سبحان الله العظيم سبحان مصرف القلوب » فجاء زيد حتى أتى رسول الله ﷺ فقال : يارسول الله بلغني أنك جئت منزلي فهلا دخلت بأبي أنت وأمي يارسول الله لعل زينب أعجبتك أفأفارقها؟ فقال له رسول الله ﷺ أمسك عليك زوجك » فما استطاع زيد اليها سبيلا بعد ذلك اليوم وكان يأتي الى رسول الله ﷺ فيخبره فيقول له «أمسك عليك زوجك» ففارقها زيد

واعتزلها وحلت (قال) فبينما رسول الله ﷺ جالس يتحدث مع عائشة أخذته غشية فسرى وهو يتبسم ويقول ، من يذهب الى زينب يبشرها أن الله قد زوجنيها فى السماء ، وتلا (وإذ تقول للذى أنعم الله عليه وأنعمت عليه أمسك عليك زوجك) الآية قالت عائشة فأخذني ماقرب ومابعد لما يبلغنا من جمالها وماهو أعظم من هذا مفاخرتها علينا بما صنع لها زوجها الله من السماء ، فخرجت سلمى خادم رسول الله ﷺ فحدثتها بذلك فأعطتها أوضاحا عليها

(وبالاسناد) المرفوع الى ابن عباس رضى الله عنهما قال : لما أخبرت زينب بتزويج رسول الله ﷺ لها سجدت (وعن) محمد بن عبد الله بن جحش (قال) قالت زينب بنت جحش لما جاءنى الرسول بتزويج رسول الله ﷺ إياى جعلت لله على صوم شهرين فلما دخل على رسول الله ﷺ كنت لا أقدر أصومهما فى حضر ولاسفر تصيبنى فيه القرعة فلما أصابتنى فى المقام صمتهما (وعن) ثابت بن أنس قال : نزلت فى زينب بنت جحش (فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها) فكانت لذلك تفتخر على نساء النبي ﷺ (وعن) عائشة قالت كانت زينب بنت جحش امرأة قصيرة صناعة اليد تدبغ وتخرز وتتصدق فى سبيل الله (وعن) الشعبي قال سأل النسوة رسول الله ﷺ أينا أسرع بك لحوقا قال أطولكن يدا فتذاعرن فلما توفيت زينب علمن أنها كانت أطولهن يدا فى الخير والصدقة (ماتت) زينب بنت جحش فى خلافة عمر بن الخطاب وصلى عليها عمر وقالوا له من ينزل فى قبرها قال : من كان يدخل عليها فى حياتها (حدثنى) الزبير بن أبى بكر عن محمد بن ابراهيم بن عبد الله عن أبيه قال سئلت أم عكاشة بنت محصن كم بلغت زينب يوم توفيت ؟ فأجابت قدمنا

المدينة للهجرة وهي بنت بضع وثلاثين سنة وتوفيت سنة ٢٠

(زينب بنت عقيل بن أبي طالب)

أمها أم ولد وكانت فيما رويناه أسن بنات عقيل وأوفرهن عقلا

﴿ زينب الكبرى بنت علي بن أبي طالب ﴾

أمها فاطمة الزهراء بنت رسول الله ﷺ ولدت في حياة جدها ﷺ وخرجت الى عبد الله بن جعفر فولدت له أولادا ذكرناهم في كتاب النسب (أخبرني) أبي الحسن بن جعفر الحجة (قال) أخبرني عباد بن يعقوب عن يحي بن سالم عن صالح بن أبي الاسود عن جعفر بن محمد الصادق عن أبيه عن علي بن الحسين (قال) إني والله لجالس مع أبي الحسين عشية مقتله وأنا عليل وهو يعالج ترساله وبين يديه جون مولى أبي ذر فسمعته يرتجز في خبائه ويقول:

يا دهر أف لك من خليل كم لك بالاشراق والأصيل
من طالب أوصاحب قتيل والدهر لا يقنع بالبديل
والامر في ذلك للجليل وكل حي سالك السبيل

(قال) أما أنا فسمعته ورددت عبرتي وأما زينب عمتي فسمعته دون النساء فلزمها الرقة والجزع فخرجت حاسرة تنادي واثكلاه واحزناه ليت الموت أعدمني الحياة ياحسيناه ياسيداه ياحبيباه يابقية الماضين وثمال الباقين بئست الحياة اليوم مات جدي وأمي وأبي وأخي فسمعها الحسين فقال لها ياأختاه لايذهبن بحلمك الشيطان والله يا أختاه لو ترك القطا لنام فقالت ما أطول حزني وما أشجي قلبي ثم خرت مغشيا عليها فلم يزل يناشدها ويواسيها حتى احتملها وأدخلها الخباء

(حدثني) إبراهيم بن محمد الحريري (قال) حدثني عبد الصمد بن حسان

السعدى عن سفيان الثورى عن جعفر بن محمد الصادق عن أبيه عن الحسن بن حسن (قال) لما حملنا الى يزيد وكنا بضعة عشر نفسا أمر أن نسير الى المدينة فوصلناها فى مستهل ٭ وعلى المدينة عمرو بن سعيد الاشدق ٭ فجاء عبد الملك بن الحارث السهمى فأخبره بقدومنا فأمر أن ينادى فى أسواق المدينة ألا إن زين العابدين وبني عمومته وعماته قد قدموا اليكم ، فبرزت الرجال والنساء والصبيان صارخات باكيات وخرجت نساء بنى هاشم حاسرات تنادى واحسيناه واحسيناه فأقمنا ثلاثة أيام بلياليها ونساء بني هاشم وأهل المدينة يجتمعون حولنا (حدثنا) زهران بن مالك (قال) سمعت عبد الله بن عبد الرحمن العتبي يقول حدثنى موسى بن سلمة عن الفضل بن سهل عن علي بن موسى (قال) أخبرنى قاسم بن عبد الرازق وعلى بن أحمد الباهلى (قالا) أخبرنا مصعب بن عبد الله (قال) كانت زينب بنت علي وهى بالمدينة تألب الناس على القيام بأخذ ثأر الحسين فلما قام عبد الله بن الزبير بمكة وحمل الناس على الأخذ بثار الحسين وخلع يزيد بلغ ذلك أهل المدينة فخطبت فيهم زينب وصارت تؤلبهم على القيام للأخذ بالثار فبلغ ذلك عمرو بن سعيد فكتب الى يزيد يعلمه بالخبر فكتب اليه أن فرق بينها وبينهم ، فأمر أن ينادى عليها بالخروج من المدينة والاقامة حيث تشاء فقالت : قد علم الله ماصار الينا، قتل خيرنا وانسقنا كما تساق الانعام وحملنا على الاقتاب فوالله لاخرجنا وإن أهريقت دماؤنا فقالت لها زينب بنت عقيل ياابنة عماه قد صدقنا الله وعده وأورثنا الارض نتبوأ منها حيث نشاء فطيبي نفسا وقرى

٭ بياض فى الاصل فى الموضعين

عينا وسيجزى الله الظالمين أتريدين بعد هذا هوانا ارحلى الى بلد آمن ثم اجتمع عليها نساء بنى هاشم وتلطفن معها فى الكلام وواسينها (وبالاسناد) المذكور مرفوعا الى عبيد الله بن أبى رافع (قال) سمعت محمدأبا القاسم ابن على يقول: لما قدمت زينب بنت على من الشام الى المدينة مع النساء والصبيان ثارت فتنة بينها وبين عمرو بن سعيد الاشدق والى المدينة من قبل يزيد فكتب الى يزيد يشير عليه بنقلها من المدينة فكتب له بذلك فجهزها هى ومن أراد السفر معها من نساء بنى هاشم الى مصر فقدمتها لايام بقيت من رجب (حدثنى) أبى عن أبيه عن جدى عن محمد بن عبد الله عن جعفر بن محمد الصادق عن أبيه عن الحسن بن الحسن (قال) لما خرجت عمتى زينب من المدينة خرج معها من نساء بنى هاشم فاطمة ابنة عم الحسين وأختها سكينة (وحدثنى) أبى قال: روينا بالاسناد المرفوع الى على بن محمد بن عبد الله قال: لما دخلت مصر فى سنة ١٤٥ سمعت عسامة المعافرى يقول حدثنى عبد الملك بن سعيد الانصاري قال حدثنى وهب بن سعيد الاوسى عن عبد الله بن عبد الرحمن الانصارى (قال) رأيت زينب بنت على بمصر بعد قدومها بأيام فوالله ما رأيت مثلها وجهها كانه شقة قمر (وبالسند) المرفوع الى رقية بنت عقبة بن نافع الفهري قالت كنت فيمن استقبل زينب بنت على لما قدمت مصر بعد المصيبة فتقدم اليها مسلمة بن مخلد وعبد الله بن الحارث وأبو عميرة المزنى فعزاها مسلمة وبكى فبكت وبكى الحاضرون وقالت هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون ثم احتملها الى داره بالحمراء فاقامت به احد عشر شهرا وخمسة عشر يوماً وتوفيت وشهدت جنازتها وصلى عليها مسلمة بن مخلد فى جمع

بالجامع ورجعوا بها فدفنوها بالحمراء بمخدعها من الدار بوصيتها (حدثنى) إسماعيل بن محمد البصرى ـ عابد مصر ونزيلها ـ قال حدثنى حمزة المكفوف قال أخبرنى الشريف أبو عبد الله القرشى قال سمعت هند بنت أبى رافع بن عبيدالله بن رقية بنت عقبة بن نافع الفهري تقول: توفيت زينب بنت على عشية يوم الاحد لخمسة عشر يوما مضت من رجب سنة ٦٢ من الهجرة وشهدت جنازتها ودفنت بمخدعها بدار مسلمة المستجدة بالحمراء القصوى حيث بساتين عبد الله ن عبد الرحمن بن عوف الزهرى

(زينب الوسطى بنت على بن أبى طالب) أمها وأم إخوتها الحسن والحسين ومحسن وزينب الكبرى ورقية (فاطمة) الزهراء بنت رسول الله ﷺ (حدثنا) موسى بن عبد الرحمن قال حدثنى موسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن على ن أبى طالب عن أبيه عن جده قال: ولدت زينب قبل وفاة النبى ﷺ وسمتها أمها زينب وكناها رسول الله ﷺ أم كلثوم ولما خطبها عمر بن الخطاب من أبيها فوض أمرها إلى العباس فزوجها عمر فولدت له زيداً ورقية فقتل زيد فى حرب كانت فى نى عدى ليلا وكان قد خرج للاصلاح بينهم ضربه خالد بن أسلم مولى عمر بن الخطاب فى الظلام ولم يعرفه فصرع وعاش أياما ومات هو وأمه فى وقت واحد ولم يعقب فلم يدر أيهما مات قبل الآخر فلما وضع للصلاة قدم زيدا قبل أمه مما يلى الامام وصلي عليهما عبد الله بن عمر بن الخطاب وسعيد ابن العاص أمير الناس وعاشت رقية وتزوجت إبراهيم بن عبد الله النحام ابن أسد بن عبيد بن عولج بن عدى بن عمر بن الخطاب

(زينب الصغرى بنت على بن أبي طالب) أمها أم ولد تزوجت ابن

عمها محمد بن عقيل فولدت له القاسم وعبد الله وعبد الرحمن ، أعقب منهم عبد الله ، وماتت زينب بالمدينة

(زينب) بنت الحسن بن على بن أبى طالب خرجت إلى على بن الحسين فولدت له محمد بن على الباقر وأخاه عبد الله (حدثنى) محمد بن القاسم قال أول من اجتمعت له ولادة الفرعين من العلويين محمد الباقر وأخوه عبد الله فان أمهما زينب بنت الحسن بن على

(زينب) بنت على زين العابدين بن على بن أبي طالب (حدثنى) عمى الحسين باسناده قال إن عليا زين العابدين له زينب (قال) وماتت بالمدينة وأمها أم ولد

(زينب) بنت عبد الله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن السبط خرجت الى على العابد بن الحسن المثلث بن الحسن المثنى وكان يقال لها الزوج الصالح وهى أم الحسين بن على صاحب فخ وأمها هند بنت أبي عبيدة

(زينب) بنت خزيمة بن الحارث بن عبد الله بن عمرو بن عبد مناف ابن هلال بن عامر بن صعصعة أم المساكين زوج رسول الله ﷺ سميت بذلك فى الجاهلية وكانت عند الطفيل بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف فتزوجها عبيدة بن الحارث فقتل عنها يوم بدر حدثنى أبى عن أبيه عن جده قال روينا عن محمد بن بشير قال : خطب رسول الله ﷺ زينب بنت خزيمة الهلالية أم المساكين فجعلت أمرها اليه فتزوجها رسول الله ﷺ وأصدقها إثنى عشر أوقية فتزوجها فى رمضان على رأس ثلاثين شهرا من الهجرة ومكثت عنده ثمانية أشهر وتوفيت فى آخر شهر ربيع الآخر على رأس مضى ٣٩ شهراً من الهجرة وصلى عليها رسول الله

صلى الله عليه وسلم ودفنها بالبقيع

(زينب) بنت يحيى بن الحسن بن زيد بن الحسن بن على بن أبي طالب أمها أم ولد (حدثنى) أبو جعفر الحسين عن محمد بن يحيى العثماني قال : كنت بمصر حين قدمت زينب بنت يحيى مع عمتها نفيسة بنت الحسن (قال) وسألتها كم لك فى خدمة عمتك نفيسة ؟ قالت أربعين سنة ماتت زينب بنت يحيى بمصر ولا عقب لها

(زينب) بنت عيسى بن زيد بن على بن الحسين بن على بن أبي طالب تزوجها سليمان بن ابراهيم بن محمد بن على بن عبد الله بن جعفر الطيار ابن أبى طالب فولدت له محمداً وله عقب

(زينب) بنت موسى الجون بن عبد الله الكامل بن الحسن بن الحسن ابن على بن أبى طالب تزوجها محمد بن جعفر الأمير فولدت له عيسى وابراهيم وداود وموسى لهم أعقاب كثيرة

(زينب) بنت الحسن المثنى بن الحسن السبط بن على بن أبى طالب أمها أم ولد تدعى حميدة (تزوجها) الحسن بن زيد بن الحسن بن على فولدت له القاسم ومحمداً ويحيى وأم كلثوم وسلمة وبها كانت تكنى وللقاسم عقب من ولديه محمد وعبد الرحمن (ماتت) زينب بنت الحسن المثنى بالمدينة سنة ١٦٠

(زينب) بنت القاسم الطيب بن محمد المأمون بن جعفر الصادق بن محمد الباقر أمها أم الذرية بنت موسى الكاظم تدعى فاطمة قدمت مصر هى وأبوها وجماعة من بنى عمومتها على أحمد بن طيلون

(زينب بنت موسى الكاظم) حدثنى جدي قال أحسب أن زينب

بنت موسى الكاظم هاجرت الى مصر مع زوج أختها القاسم بن محمد بن جعفر الصادق ورأيت بخط عمى الحسين كان فيمن هاجر إلى مصر ومعه جماعة من الاشراف ، القاسم الطيب وزينب بنت موسى الكاظم وسمى آخرين

(زينب) بنت محمد الباقر بن علي زين العابدين تزوجها فيما رويناه عبيد الله بن أبي القاسم محمد بن عمر بن على بن أبى طالب وأمها أم ولد ولا عقب لها وأم عبيد الله خديجة ابنة على بن الحسين

(زينب) بنت أحمد بن محمد بن عبد الله بن جعفر بن محمد بن علي ابن أبي طالب أبو القاسم بن الحنفية ذكر لنا جعفر بن الحسن أنها دخلت مصر هى وأخ لها يدعى محمد فى سنة مائتين واثنتي عشرة أو قال وثلاثة عشر

(زينب) بنت القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن على بن أبى طالب أمها أم ولد

(وأم) القاسم بن الحسن أم سلمة زينب بنت الحسن المثنى بن الحسن السبط (خرجت) إلى عبد الله بن القاسم بن اسحاق بن عبد الله بن جعفر بن أبى طالب ولها عقب

﴿ زينب بنت عثمان بن مظعون ﴾

ابن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح خرجت الى عبد الله بن عمر بعد وفاة أبيها زوجه اياها عمها قدامة بن مظعون فأرغبه المغيرة بن شعبة فى الصداق فكرهت الجارية النكاح وأعلمت رسول الله ﷺ فرد نكاحها فنكحها المغيرة بن شعبة

(زينب بنت مظعون) بن حبيب بن وهب أخت عثمان بن مظعون تزوجها عمر بن الخطاب فولدت له عبد الله بن عمر وحفصة أم المؤمنين زوج رسول الله ﷺ

(زينب بنت عمر بن الخطاب) أمها أم ولد تدعى فكيهة روينا عن الزبير بن بكار وغيره تزوج عمر فكيهة امرأة من اليمن فولدت له عبدالرحمن وزينب وهى أصغر ولد عمر

(زينب بنت صيفي) بن صخر بن خنساء بن سنان بن عبيد بن عدى ابن غنم بن كعب بن مسلم أمها نائلة بنت قيس بن النعمان بن سنان تزوجها الحباب بن المنذر بن الجموح فولدت له خشرما والمنذر أسلمت زينب وبايعت رسول الله ﷺ

(زينب بنت الحباب) بن الحارث بن عمرو بن عوف بن مبذول من بنى النجار تزوجها قيس بن عمرو من بنى ثعلبة بن الحارث بن زيد فولدت له سعيد بن قيس وكانت ممن بايع رسول الله ﷺ

(زينب بنت أبى سلمة) بن عبد الاسد بن هلال مخزومية من بنى مخزوم أمها أم سلمة بنت أبى أمية بن المغيرة زوج رسول الله ﷺ تزوجها عبد الله بن زمعة فولدت له عبد الرحمن ويزيد ووهبا وأبا سلمة وكبيرا وأبا عبيدة وقرينة وأم كلثوم وأم سلمة وكان اسمها برة فسماها رسول الله ﷺ زينب روت عن أمها وعنها عروة بن الزبير وكان أخا لها من الرضاعة وأرضعتها أسماء بنت أبى بكر الصديق توفيت بالمدينة ودفنت بالبقيع وصلي عليها طارق أمير الناس وعبد الله بن عمر وهي وأخواتها عمر ودرة وسلمة ربايب رسول الله ﷺ

(زينب) بنت المهاجر الأحمسية أخت جابر بن المهاجر روى عنها عبد الله بن جابر .

(زينب) بنت يوسف بن الحكم بن أبي عقيل أخت الحجاج

الثقفي زوجها الحجاج من ابن عمه الحكم بن أيوب وولاه البصرة

(زينب) بنت نبيط بن جابر بن مالك بن زيد بن النجار أمها الفريعة بنت سعد بن زرارة تزوجها أنس بن مالك

(زينب) بنت كعب بن عميرة روت عن الفريعة بنت مالك بن سنان وهي أخت أبي سعيد الخدرى

(زينب) امرأة قيس بن أبي حازم روت عن عائشة رضى الله عنها وروي عنها زوجها قيس بن أبي حازم

(زينب بنت الحارث) أخت أسماء بنت عميس لأمها وأم المؤمنين ميمونة بنت الحارث الهلالية زوج رسول الله ﷺ

(زينب) بنت عمر بن أبي سلمة المخزومى أم عمرو بن مروان بن الحكم أبو حفص الاموى

(زينب) بنت الحارث بن خالد بن صخر بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة، أمها ريطة بنت الحارث بن جبيلة ولدت ببلاد الحبشة وماتت بها (١)

(زينب) بنت الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصى تزوجها يعلى بن منية بنت الحارث بن جابر من بنى مازن بن منصور ومنية أمه واليها نسب وأبوه أمية بن أبي عبيدة من بنى زيد بن مالك بن حنظلة وجاء يعلى بابنه من زينب بنت الزبير فدخل به على النبي ﷺ فقال: يارسول الله بايعه على الهجرة فقال «لاهجرة بعد الفتح» ولما ماتت امرأته زينب وجد عليها وجدا شديدا ورثاها بقوله

(١) كذا بأصل المصنف

بوجهك عن مس التراب مضنة ولا تبعديني كل حي سيذهب
تنكرت الأبواب لما دخلتها وقالوا ألا قد بات اليوم زينب
أأذهب قد حليت زينب طائعا ونفسي معي لم ألهها حيث أذهب

وكان ليعلي ابن يقال له عبد الله، وكان ينزل عليه إذا أتى مكة، وكان علي بن أبي طالب يقول في يعلي: هو أنضى الناس يعني أكثرهم مالا اه ماأملاه علي والدي يحيي بن الحسن أمير المدينة وابن أميرها رضي الله تعالى عنه وعن آبائه الطاهرين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم باحسان إلى يوم الدين

﴿ ترجمة ﴾

﴿ العبيدلي النسابة مؤلف رسالة أخبار الزينبات ﴾

في الثبت المصان لابن الأعرج الحسيني الواسطي وبحر الأنساب للشريف الأزورقاني ونسب الطالبيين لتاج الدين الحسيني أنه يحيي بن الحسن بن جعفر الحجة بن الأمير عبيد الله الأعرج بن الحسين الاصغر ابن علي زين العابدين (قال) الحسيني في أنسابه: هو أول من جمع الأنساب بين دفتين وكانت إلى بنيه إمارة المدينة وهي في عقبه إلى يومنا هذا. صنف كتاب نسب آل أبي طالب ابتدأ فيه بولد أبي طالب ثم بولدهم بطنا بعد بطن إلى قريب من زمانه وهو كتاب حسن مارأيت في مصنفات الأنساب أحسن ولا أعدل ولا أنصف ولا أرضى منه (وقال) ابن الأعرج في الثبت المصان بعد ذكر نسبه: وله من التآليف

أخبار المدينة، وأخبار الزينبات ،وكتاب النسب، وكتاب الرد على أولى الرفض والمكر فيمن كنى بأبى بكر (سكن) مدينة سدنارسول الله ﷺ وولها بعد أبيه وحده ،ولازالت الامارة فى عقبه إلى عصرنا هذا. وكان سيدا عظيم القدر جليل الشأن مشكور الطريقة . ولد فى المحرم سنة ٢١٤ بالمدينة بالعقيق فى قصر عاصم ،وتوفى بمكة سنة ٢٧٧ عن ٦٣ عاما،وصلى عليه أميرها هارون بن محمد بن اسحاق العباسى .

(وقال) : الازورقانى كان يحيى بن الحسن أحد أجواد بني هاشم وسيدا من ساداتهم ،له كتاب النسب وأخبار المدينة توفى بمكة سنة ٢٧٧ ه وكان أبوه الحسن سيدا من سادات بنى هاشم مات بالمدينة سنة ٢٢١ وله من العمر ٣٣ سنة . وأبوه جعفر الحجة هو المسمي عند الشيعة حجة الله بن عبيد الله الاعرج صاحب القصة المشهورة مع السفاح وبسببها بترت رجله وعرج ، وذلك أن أبا مسلم الخراسانى دعاه الى الخلافة قبل بنى العباس فأبى ، فألح عليه فتنافر من ذلك فرجع إلى خلفه فسقط فبترت رجله ، فتمت البيعة للسفاح فأقطعه ضيعة بالمدائن يقال لها البندشير . وأبوه الحسين الاصغر كان من أهل الحديث روى عن أبيه وعمته فاطمة بنت الحسين وأخيه محمد الباقر ، وروى عنه بنوه وغيرهم اه .

وفى أقنوم الآثار فى الكشف عن الكتب والاسفار لابي يعقوب الآزمورى الامغارى (أخبار الزينبات) رسالة للعبيدلى يحيى بن الحسن شيخ الشرف (أولها) بحمد الله وثنائه نستفتح أبواب رحمته وله غيرها تآليف حسنة منها كتاب النسب فى أربعة أسفار ، وهو كتاب لم تكتحل

العين بمثله .قلت لما وقفت عليه : هذا كتاب نسب لا بل ، كتاب عجب .
وله أخبار أهل المدينة . وأنساب قبائل العرب ، ونسب بنى الأشعث ، وبنى كندة ، وبنى سنان وتأليف فى الخلافة ، ورسالة فيمن كنى بأبى بكر رد بها على الرافضة، وله غير ذلك. توفى بمكة فى ذى القعدة عام ٢٧٧ هـ عن ٦٣ عاما وصلى عليه أميرها ، وتولى بعده على إمارة المدينة ابنه الشريف ظاهر ولازالت فى ولده إلى اليوم ولما دخلنا المدينة فى حجتنا الأولى عام ٤٩٨ هـ أنزلنا بداره أميرها الشريف قاسم بن مهنا بن الحسين بن مهنا بن داود ابن احمد بن عبد الله بن الشريف ظاهر اهـ .

نسب العبيديين (١)

عن المشجر الكشاف لابن عميد الدين النجفى، وبحر الأنساب، وتحفة الطالب، كلاهما لابن عنبة الحسنى . ومشجر الأنساب للسيد مرتضى الزبيدى والدرر البهية للشريف الفضلى . وكل هذه المصادر محفوظة بدار الكتب المصرية بقسم التاريخ ، وبعضها بخزانتنا .

(كان) للامام على زين العابدين من الأولاد خمسة عشر . وقيل أكثر وانحصر عقبه فى ستة من أولاده وهم : محمد الباقر وعبد الله الباهر وزيد الشهيد وعمر الأشرف والحسين الأصغر وعلى الأصغر . وانتشر عقب هؤلاء فى كثير من الأقطار الاسلامية

(١) يمت إلى هذا النسب من أهل مصر أسرة الظواهرى الذى منهم فضيلة مولانا الأستاذ الأكبر الشيخ الأحمدى الظواهرى انظر الكلام على نسبهم بالتفصيل فى تاريخ السيد احمد البدوى لكاتب الاسطر فى الكلام على ترجمته الاستاذ الشيخ ابراهيم الظواهرى المدفون بطنطا

(الحسين الأصغر)

عرف بالأصغر للتمييز بينه وبين أخيه من أبيه الذى مات عن غير ولد، وأمه أم ولد اسمها سعادة ، وكنيته أبو عبد الله توفى سنة ١٥٧ فى صفر وقيل ٥٩ هـ والأول أشهر عن ٥٧ سنة ودفن بالبقيع ، خلف خمسة رجال وكلهم أعقبوا ، وهم عبيد الله الأعرج ، وعبد الله ، والحسن ، وسليمان ، وعلى وعقبهم عالم كثير بالحجاز والعراق والشام وممالك أخرى

(عبيد الله الأعرج)

توفى بذى إمران موضع بالضيعة التى أقطعها له السفاح فى حياة أبيه - عن ٤٦ سنة ، وأمه أم خالد بنت حمزة بن مصعب بن الزبير بن العوام وفى عقبه التفصيل - أعقب من ثلاثة رجال وهم ، محمد الأكبر الجوانى العالم النسابة المشهور، وعلى الصالح، وجعفر الحجة . وكان له حمزة لم يذكر له عقب وله أيضا زينب تزوجها اسماعيل بن محمد الأرقط بن عبدالله الباهر فولدت له محمدا الأكبر والحسين . ومن ذريته الشريفة يحيى الطبرستانى جد أشراف من بطبرستان من هذا الفرع

(جعفر الحجة)

انحصرت الأمرة فى ولده بالمدينة ومنهم نقباء بلخ وملوكها ، وهو معدود من أئمة الزيدية ، وكان القاسم الرسى ابن ابراهيم طباطبا يقول جعفر إماما من أئمة آل محمد. حبسه وهب بن وهب البحترى بالمدينة ثمانية عشر شهرا فما أفطر إلا فى العيدين، وأعقب من رجلين فقط الحسن والحسين ، الأخير عقبه بسمرقند ومن ذريته على الجلابذى البلخى نقيب

شرفا بلخ فى عصره ، وامتد عقب الحسين من ولده الحسن لا غير. وكان قد استقر بسمرقند وانتقل منها كبيرا إلى بلخ بعد أن ترك بها ذرية مستكثرة

«(الحسن بن جعفر الحجة)»

فى عقبه التفصيل امتدله من يحي العقيقى ، وهذا أعقب محمدا الأكبر ، واحمد الأعرج ، وابراهيم وجعفرا ، وعليا ، وعبيد الله ، وظاهرا ولكل منهم عقب منتشر إلا أن الكثير فى ظاهر وعبيدالله وأحمد ، وتولى ولده إمارة المدينة بعده وبعد أبيه ، وتولاها بعدهم بنو عمهم إلى آخر أيامها ، وقد بقيت فى أيديهم إلى سنة ١٠٩٩ هـ . وفيها صدر أمر الدولة العلية بتبعيتها لولاية الحجاز ، وآخر من وليها من ولده إلى هذا التاريخ الشريف حسين ابن زهير الجمازى الحسينى يرفع نسبه الى جماز بن قاسم بن مهنا أميرها فى القرن السابع الهجرى .

(قال) : المحقق النسابة السيد محمد مرتضى الحسينى عن صاحب الترجمة فيما كتبه بخطه على هامش المشجر الكشاف للنجفى

﴿ أبو الحسين العقيقى يحي بن الحسن شيخ الشرف العبيدلى ﴾

النسابة العالم المحدث له كتاب مشهور حسن فى النسب يعرف بيحيي بن الحسن العقيقى ، وتوفى سنة ٢٧٧ هـ . (وله) كتاب جليل فى أخبار المدينة ذكر الأحاديث الواردة فى فضائلها وغيرها بروايات متنوعة وأسانيد مختلفة ، نقل عنه السبكى بعض أحاديث فى شفاء السقام اهـ . وذكر فى طرة أخرى فى ترجمة محمد الجوانى ان أخت المترجم قال ـ وله : أى ولمحمد الجوانى ـ كتاب فى نسب الطالبيين ينقل فيه عن الشرف العبيدلى وإياه يعنى إذا ذكر حدثنى خالى .

(السيدة زينب نسبها ومولدها)

السيدة زينب هى بنت الامام على بن أبى طالب كرم الله وجهه ابن عم رسول الله ﷺ وأمها سيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء بنت رسول الله ﷺ (ولدت) رضى الله عنها فى شعبان فى السنة السادسة للهجرة الموافقة لسنة ٦٢٧ م . وعاشت مع جدها النبى ﷺ خمس سنوات فهى أصغر من أخيها الحسين بعامين تقريبا وتوفيت ، يوم السبت مساء ليلة الأحد رابع عشر رجب الفرد سنة ٦٢ من الهجرة موافق ٣٠ مارس سنة ٦٨٢ م . فمجموع عمرها ستة وخمسون عاما

(أبوها) ولد الامام على بن أبى طالب كرم الله وجهه بمكة يوم الجمعة الثالث عشر من رجب سنة ثلاثين من عام الفيل ولم يولد قبله ولا بعده مولود فى بيت الله تعالى سواه ، وتزوج فاطمة رضى الله عنها بالمدينة فى العام الثانى من الهجرة ، وأمه وأم إخوته طالب وعقيل وجعفر وأختيه أم هانىء وجمانة (فاطمة) بنت أسد بن عبد مناف وهى أول هاشمية ولدت هاشميا (ولى الخلافة) بعد مصرع عثمان بن عفان سنة خمسة وثلاثين على المشهور وتوفى قبل الفجر ليله الخميس ٢١ من شهرر مضان سنة ٤٠ من الهجرة على المشهور موافق ٢٩ يناير سنة ٦٦١ م وهو ابن ٦٣ سنة ضربه ابن ملجم لعنه الله بسيف مسموم فى مسجد الكوفة فى الليلة التاسعة عشر منه ودفن ليلا قبل طلوع الفجر بناحية الغريين والثوبة موضع بظهر الكوفة وراء النهر إلى النجف

وعفى قبره إلى أن ظهر حيث مشهده الآن ، واختلف فى موضع قبره

(قال) ابن زهرة : والصحيح أنه فى الموضع المشهور الذي يزار فيه اليوم (وروى) بسنده إلى عبد الله بن جعفر أنه سأل أين دفنتم أمير المؤمنين (قيل له) خرجنا حتى إذ كنا بظهر النجف دفناه هناك . وقد ثبت أن زين العابدين عليا بن الحسين وجعفرا الصادق وابنه موسى زاروه فى هذا المكان ، ولم يزل القبر مستورا لا يعرفه إلا الخواص أولاده ومن يثقون به بوصية كانت ،لما علم من دولة بنى أمية فى عداوتهم له ، فلم يزل مختفيا حتى كان زمن هارون الرشيد بن محمد بن على بن عبد الله العباسى فاتفق له أن خرج ذات يوم إلى ظهر الكوفه يتصيد حمرا وحشية وغزلانا ، فكان كلما ألقى الصقور والكلاب عليها لجأت إلى كثيب رمل هناك ورجع عنها فتعجب الرشيد من ذلك ورجع إلى الكوفة وطلب من له علم بذلك فأخبره بعض شيوخ الكوفة أنه قبر أمير المؤمنين على بن أبى طالب فخرج ليلا إلى هناك ومعه على بن عيسى الهاشمى وجماعة من أصحابه فأبعدهم وقام عند الكثيب يصلى ويبكى ويقول . يا ابن عمي والله إني لأعرف فضلك ولا أنكر حقك ، ولكن ولدك يخرجون على ويقصدون قتلي وسلب ملكى ، إلى أن قرب السحر وعلى بن عيسى نائم . فلما أن قرب الفجر أيقظه هارون وقال له قم فصل على قبر ابن عمك ، قال وأى ابن عمى؟ قال أمير المؤمنين على بن أبي طالب فقام على بن عيسى فتوضأ وصلى وزار القبر ثم ان هارون أمر فبنى عليه قبة وأخذ الناس فى زيارته والدفن لموتاهم حوله، إلى أن كان زمن عضد الدولة ابن بويه الديلمى فعمره عمارة عظيمة وأخرج على ذلك أموالا جزيلة وعين له أوقافا ، ولم تزل عمارته إلى سنة ٧٥٣ وكان قد ستر الحيطان بخشب الساج المنقوش ، فاحترقت تلك العمارة

وجددت عمارة المشهد على ما هى عليه الآن . وقد بقى من عمارة عضد الدولة قليل اهـ وقد زار هذا المشهد ومسجد الكوفة فى عصر هذا التاريخ وفد الجمعية الجغرافية المصرية وألف بعض أعضائه رحلة طبعت حديثا قال فيها عن وصف هذا المشهد ص ١١٠ و ١١٣ برحنا كربلاء قاصدين النجف الأشرف فسرنا إلى الجنوب منحرفين قليلا إلى الشرق (والنجف) مدينة مسورة بنى سورها أيام ثورة الوهابيين الأولى خيفة عليها من عاديتهم (ثم) سرنا إلى مشهد الامام على وهو إحدى مفاخر المسلمين عظمة وأبهة ونظاما ، فيه فناء عظيم يحيط به أبنية كثيرة وفى مؤخره منارتان وجميع جدرانه مغشاة بصفائح الذهب الخالص ، وعلى المقام الشريف قبة هائلة يتدلى منها مصابيح ، وجدرانها محلاة بحلل من البللور والذهب (ثم) قال عن مسجد الكوفة :

سرنا ٢٠ دقيقة من النجف إلى مسجد الكوفة وله مساحة واسعة يحيط بها أروقة ضيقة ، وفى وسطه سرداب يقال إنه موضع سفينة نوح وعلى مقربة منه اسطوانة من حجر منصوبة أقامها السيد مهدى الطباطبائي لتكون مزولة ، وفى الجانب الأيسر من المسجد حجرتان عن اليمين وعن الشمال إحداهما مدفن مسلم بن عقيل والأخرى مدفن هانىء بن عروة المرادى . وعلى محراب المسجد بيت شعر بالفارسية عربه مؤلف الرحلة المذكورة بما معناه

ضرب مفرق على بالسيف فى هذا المحراب

وهو ساجد بعتبة الخالق الوهاب

(ومشهد) الامام على فى العراق فى النجف إحدى المدن المقدسة

الثلاثة التي يؤمها كثير من الزائرين ، ويليه مدينة كربلاء حيث مرقد ابنه الامام أبي عبد الله الحسين رضي الله عنه الذي دفن فيه جثمانه الطاهر المقدس (ثم) مدينة الكاظمية وهي المدينة المقدسة الثالثة في العراق حيث مرقد الامام موسى الكاظم ومحمد التقي ، ويشاهد الزائر من بعد قبابه الذهبية التي يتألق نضارها الوهاج في نور الشمس اللامعة .

(أمها) : ولدت السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام بعد مبعث رسول الله ﷺ بخمس سنين في قول ، وتوفيت بعد أبيها بستة أشهر عن ثلاثين عاما على الصحيح ، وتزوجها علي وهي بنت خمس عشرة سنة وخمسة أشهر عقب رجوعهم من بدر ، وهي أول أزواجه ولم يتزوج عليها حتى توفيت عنده . وولدت له ستة : الحسن والحسين ومحسن وزينب الكبرى والوسطى المكناة بأم كلثوم ورقية والعقب من الحسن والحسين وزينب

﴿ زوجها ابن عمها عبد الله بن جعفر ﴾

ترجمه ابن الأثير في أسد الغابة وغيره ، كان من الصحابة الذين ولدوا بأرض الحبشة وهو أول مولود ولد بها في الاسلام ، روى عن النبي ﷺ وعن أمه أسماء وعمه علي بن أبي طالب . وعنه بنوه اسماعيل واسحق ومعاوية ومحمد الباقر وعروة بن الزبير والشعبي وغيرهم . وتوفي رسول الله ﷺ وله عشر سنين ، وكان آية في الحلم والجود والكرم توفي سنة ٨٠ من الهجرة بالمدينة وأميرها إذ ذاك أبان بن عثمان لعبد الملك ابن مروان ، فحضر غسله وكفنه وما فارقه حتى دفنه بالبقيع وان دموعه لتسيل على خديه وهو يقول: كنت والله خيرا لا شر فيك ، وكنت والله

شريفا واصلا برا ، وصلى عليه وكان عمره يوم مات تسعين سنة على قول بعضهم وهو المشهور (وأبوه) جعفر الطيار هو ذو الهجرتين وذو الجناحين كنيته أبو عبد الله وأبو المساكين (قال) فيه رسول الله ﷺ (أشبهت خلقي وخلقي) أخرجه البخارى معلقا فى صحيحه فى مناقب جعفر وموصولا فى عمرة القضاء . وكان ابن عمر اذا سلم على عبدالله ابن جعفر قال السلام عليك يا ابن ذى الجناحين لقوله ﷺ لعبد الله هنيئا لك أبوك يطير مع الملائكة فى السماء (أخرجه) البخارى والطبرانى استشهد جعفر بمؤتة(١) من أرض الشام سنة ٨ من الهجرة وهو أمير بيده راية الاسلام بعد زيد بن حارثة وكان قد أصيب حتى قطعت يداه فأبدله الله جناحين يطير بهما فى الجنة ولما بلغ نعيه رسول الله ﷺ رؤى فى وجهه الحزن وذرفت عيناه بالدموع ، ودخل على امرأته أسماء بنت عميس فعزاها فيه . وقال فيه أبو هريرة : ماوطىء التراب أحد بعد رسول الله ﷺ أفضل من جعفر

(أولاد جعفر الطيار)

(أولاده) : عبد الله الأكبر وعبد الله الأصغر ومحمد الأكبر ومحمد الأصغر وعون وحميد ومساور وجعفر والحسين (وعقبه) فى عبد الله الأكبر ومنه فى على ومعاوية واسماعيل واسحاق وباقيهم ما بين دارج

---

(١) تعرف الآن (بالكرك) قرية من أعمال عمان شرق الأردن وقبر جعفر قائم فى قرية منها تعرف بالمزار وحوله قبور طائفة من شهداء مؤتة

ومنقرض . واستشهد محمد وعون بتستر ولا عقب لهما وكلاهما ولد بأرض الحبشة (أما) محمد الأكبر فقتل بصفين . وأمه أسماء بنت عميس وأولاده عبد الله وعبد الرحمن والقاسم والأخير تزوج أم كلثوم بنت عبد الله بن جعفر وأمها زينب الكبرى بنت علي (وقد انقرض عقب محمد هذا) ولعبد الله ابن جعفر صاحب الترجمة علي ومحمد وعون الأكبر وعباس وأم كلثوم وأم عبد الله وهؤلاء أمهم زينب الكبرى بنت علي، أما معاوية واسماعيل واسحاق فأمهم أم ولد (ومحمد وعبد الله وأبو بكر) أمهم الخوصاء بنت حفصة من بني تيم ، وصالح وهارون ويحيى وأم أبوها أمهم ليلى بنت مسعود بن خالد النهشلي ، وعيسى وموسى وعون الأصغر وعون الأوسط وصالح الأصغر وجعفر الأصغر وحميد والقاسم وعبد الرحمن هؤلاء لأمهات أولاد شتى (قال) الزبير بن بكار لا عقب لهم . وأم كلثوم كانت تحت القاسم بن محمد بن جعفر فولدت له فاطمة ، خرجت إلى حمزة ابن عبد الله بن الزبير فولدت له يحيى وأبا بكر وعمار ، ولما مات تزوجها طلحة بن عمر بن عبيد الله بن معمر فولدت له ابراهيم ورملة (وانحصر) عقب عبد الله ابن جعفر في أبنائه الأربعة وهم، علي الزينبي ومعاوية واسماعيل واسحاق ولكلهم عقب منتشر في سائر الأقطار الاسلامية ، فلمعاوية محمد ويزيد وعبد الله وصالح ، ولصالح جعفر ومحمد وأمهما فاطمة الصغرى بنت الحسين ولهما عقب (وأما) عبد الله فهو الشاعر الفارس المشهور وأمه أم عون بنت عون بن عباس بن الحارث بن عبد المطلب وهو الذي قال بامامته قوم من الكيسانية بعد أبي هاشم ابن الحنفية ، وكان قد ظهر سنة ١٢٥ في أيام مروان الملقب بالحمار وبايعه الناس وعظم أمره فوقع عليه

أبو مسلم المروزى فأخذه وحبسه بهراة وبها مات سنة ١٣٣ هـ . ولا عقب له (وأما اسماعيل بن عبد الله بن جعفر) فله على وزيد وعبدالله وجعفر ، والأخير له اسماعيل والقاسم ومحمد . ولعبد الله اسماعيل ومحمد والحسين ، وللحسين أحمد ومحمد وجعفر والحسن وكلهم معقبون (وأما) اسحاق بن عبد الله بن جعفر فهو المعروف بالاطرف وبالعريضى نسبة لسكناه بالعريض إحدى قرى المدينة وله عقب من الحسن الملقب بدافن الكلب ، والقاسم أمير اليمن . وأمهما أم حكيم بنت القاسم بن محمد ابن أبى بكر الصديق (وللقاسم هذا) عبد الله وحمزة وعبد الرحمن وداود وجعفر وهؤلاء المكثرون ، وابراهيم واسحاق وعلى وزيد وأحمد وسليمان والقاسم وموسى وعيسى وحميد ومحمد وعبد الله وأبو بكر وعون ويحيى وصالح وهارون وكلهم لأمهات أولاد شتى ، ولهم عقب قليل . ولجعفر بن القاسم عقب بنصيبين من ولده محمد وابراهيم (وأما) داود فمن ولده ذخيرة الدين محمد بن عبد الظاهر جد كمال الدين بن عبد الظاهر القوصى دفين اخميم المتوفى سنة ٧٠١ هـ . ولهما ذرية بالصعيد وريف مصر (وأما عبد الله بن القاسم) فعقبه من محمد واسحاق وزيد وجعفر وأحمد ، فلأحمد عقب ببغداد ، ولجعفر عقب بقزوين والأهواز ، ولزيد عقب بجرجان وقزوين من ولده الحسن . وكانت إمارة قزوين فى بنيه كان منهم أبو الطاهر سلطان قزوين ، وأبو الطيب رئيسا (وأم) زيد زينب بنت القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن

﴿أخوات السيدة زينب﴾

للامام على بن أبى طالب كرم الله وجهه ثلاث بنات، كل منهن اسمها زينب ، واكبرهن صاحبة الترجمة وأمها فاطمة الزهراء (وزينب الوسطى) الملقبة بأم كلثوم كناها بذلك النبي ﷺ لشبهها بخالتها ، وقيل بل سمتها أمها كما سمت أختها زينب (ورقية) ماتت صغيرة لم تبلغ الحلم (هؤلاء) الثلاث أمهن السيدة فاطمة الزهراء بنت رسول الله ﷺ مهن والحسن والحسين ومحسن أشقاء (أما) زينب الصغرى وأخواتها أم الحسن ورملة وأم هانىء ورملة الصغرى وأم جعفر وأم كلثوم وميمونة وخديجة (١) وفاطمة ورقية الكبرى وأم الكرام ونفيسة وأم سلمة وأمامة وأم ابيها فكلهن لامهات أولاد

(قال) : ابن قتيبة فى معارفه : وكان سائر بنات على عند ولد عقيل وولد العباس خلا أم الحسن فانها كانت عند جعدة بن هبيرة المخزومى ، وخلا فاطمة فانها كانت عند سعيد بن الاسود

وأول زوجة تزوج بها الامام على رضى الله تعالى عنه هى السيدة فاطمة الزهراء بنت سيدنا رسول الله ﷺ ولم يتزوج غيرها فى حياتها ، وولد له منها الحسن والحسين ومحسن وزينب الكبرى والوسطى المكناة بأم كلثوم ورقية ، ثم بعد وفاة السيدة فاطمة تزوج أم البنين بنت حزام الكلابية فولدله منها العباس وجعفر وعبد الله وعثمان، قتل هؤلاء الأربعة

(١) كلتاهما قدمت دمشق وماتت بها ولهما مشاهد مزورة أنظر مزارات لابن الفرضى والنجم الغزى وغيرهما

مع أخيهم الحسين ولم يعقب منهم غير العباس(وتزوج) ليلى بنت مسعود ابن خالد النهشلى التميمى وولد له منها عبد الله وأبو بكر قتلا مع الحسين أيضا (وتزوج) أسماء بنت عميس الخثعمية وولد له منها محمدا الأصغر ويحيى ولا عقب لهما . زاد بعضهم عونا (وتزوج) الصهباء بنت ربيعة الثعلبية وهي من السبي الذين أغار عليهم خالد بن الوليد بعين التمر، وولد له منها عمر ورقية وعاش عمر المذكور حتى بلغ من العمر خمسا وثمانين سنة ، وحاز نصف ميراث أبيه ، ومات بنسع صدر وادى العقيق بالمدينة وقيل بينبع والأول أشهر وله عقب . وماتت رقية صغيرة (وتزوج) أمامة بنت أبى العاص بن الربيع بن عبد شمس بن عبد مناف وأمها زينب بنت رسول الله ﷺ وهي أكبر بناته أمها السيدة خديجة بنت خويلد الأسدية فولد له منها محمد الأوسط ولا عقب له (ثم تزوج) خولة بنت جعفر الحنفية فولد له منها محمد الأكبر (وكان) له عدة ذكور وبنات من أمهات شتى . قال العبيدلى النسابة فى تاريخه : والعقب من أمير المؤمنين عليه السلام فى خمسة رجال ، الحسن والحسين ومحمد بن الحنفية والعباس شهيد الطف وعمر الأطرف وزينب الكبرى اه :

«(أولادها وجمهرة ذريتها)»

لما نشأت السيدة رضى الله عنها زوجها أبوها من ابن أخيه عبد الله ابن جعفر بن أبي طالب فولدت له محمدا المكنى جعفرا الأكبر على ماذكره مصعب وابن قتيبة وغيرهما (انقرض) وعونا الأكبر (مات فى حياة أبيه) وكان يجد وجدا شديدا وحزن عليه حزنا عرق فيه . ثم استبصر بعد ورجع . وعليا الأكبر (وفيه البيت والعدد) وأم كلثوم زوجها

الحسن بن علي من ابن عمها القاسم بن محمد بن جعفر فولدت له بنتا اسمها فاطمة ثم مات القاسم عن أم كلثوم فتزوجها الحجاج بن يوسف الثقفي وهو يومئذ أمير على مكة والمدينة فكتب اليه عبد الملك بن مروان بأن يفارقها فطلقها فتزوجها أبان بن عثمان (وأم عبد الله) لم تتزوج هذا قول مصعب فى ولد عبد الله بن جعفر من السيدة زينب صاحبة الترجمة . زاد السيوطي في رسالته عباسا تبعا لابن قتيبة وأسقط أم عبد الله وأبدل محمد جعفرا فلعله ذكره باسمه ولم يذكره بكنيته

(على بن عبد الله الزينبى)

ولما كان عقب السيدة زينب هذه محصور فى ولدها على الأكبر فلنذكر ما وقفنا عليه من أخباره (قال) الناصرى (علي) بن عبدالله هذا هذا هو المعروف بالزينبى نسبة الى أمه زينب بنت على بن أبى طالب وأمها فاطمة الزهراء بنت رسول الله ﷺ ولولد على هذا مزيد شرف على سائر ولد عبد الله بن جعفر لمكان أمهم زينب من رسول الله ﷺ وفى ذرية على هذا ألف الحافظ السيوطى رسالته الزينبية (قال) ابن عنبة : كان على الزينبي يكنى أبا الحسن وكان سيدا كريما . ونقل الازورقاني من كتاب المصابيح تأليف أبي بكر الوراق قال كان ثلاثة فى عصر واحد بنى عم يرجعون إلى أصل قريب كلهم يسمى عليا وكلهم يصلح للخلافة وهم على بن الحسين بن على بن أبى طالب ، وعلى بن عبد الله بن عباس ابن عبد المطلب ، وعلى بن عبد الله بن جعفر الطيار . وناهيك بمن قرن فى الفضل بزين العابدين وعده أهل زمانه من الأفراد الذين يصلحون

للخلافة . قال مصعب : وكان على الزينبي متزوجا بلبابة بنت عبد الله بن عباس ترجمان القرآن فولدت له ولم يسم مصعب من ولدت. وقال ابن عنبة: كان لعلى الزينبي من الولد ابنان وخمسة رجال وهم، اسحاق ومحمد وابراهيم واسماعيل ويعقوب ، أعقب منهم اسحاق ومحمد . وذكر فى موضع آخر أن من أولاده الحسين قال وله بنت اسمها زينب تزوجها حمزة بن الحسن بن عبد الله بن العباس السقا ابن على بن أبى طالب فولدت له القاسم . وقال الأزورقانى أعقب من ولد على الزينبى رجلان اسحاق الأشرف وأبو جعفر محمد الجواد ، فاما اسحاق بن على الزينبي فقال ابن عنبة أعقب من سبعة رجال . وقال الأزورقانى انتشر عقبه من خمسة رجال فقط وهم الحسن وعبد الله ومحمد الأصغر وأبو الفضل جعفر وهو بطن وحمزة وهو بطن أيضا . فأما الحسن بن اسحاق الأشرف فقال الأزورقانى له أربعة معقبون، وعقبهم بالكوفة ومصر . وقال ابن عنبة : من ولده الحسين ابن الحسن المذكور يلقب زقاقا ، ويقال لعقبه بنو زقاق . وأما عبد الله ابن اسحاق الأشرف فذكر الأزورقانى له أعقابا كثيرة بفارس والدينور والرى والمدينة ومصر ونصيبين من رجلين اسم كل واحد منهما عبد الله أحدهما الأكبر والآخر الاصغر ، وقال ابن عنبة منهم أبو جعفر محمد ابن جعفر بن الحسين بن محمد بن جعفر بن عبد الله المذكور ، ثم قال لاأدرى أهو عبد الله الأكبر أم الأصغر .

(وأما) : محمد الأصغر بن اسحاق الاشرف فكان يلقب بالعنظوانى قال ابن عنبة: أعقب من ولده رجلان ، وهما الحسن وعلى ولعلى بنت اسمها فاطمة كانت متزوجة بابراهيم بن على بن عبد الله بن الحسين بن على زين

العابدين فولدت له الحسين بن ابراهيم ، وقال الأزورقاني عقب محمد العنظواني بمصر والرملة ودمياط (١)والكوفة وهم فخذ كبير

(وأما) أبو جعفر محمد الجواد بن على الزينبي فقال ابن عنبة : كان جليلا من أجل الناس قدرا وكان له عدة من الولد أعقب منهم أربعة وهم كما عند الازورقانى يحي وعيسى وعبد الله أبو الكرام وابراهيم الأعرابى (أعقب) يحي سبعة عشر ولدا والعقب منهم فى ثلاثة وعقب عيسى بالعراق وشيراز من محمد المطبقى وعقب عبد الله أبى الكرام من ثلاثة ومن أبنائه وهم ابراهيم محمد ويقال له أبو الكرام الأصغر ويلقب بأحمر عينيه وأبو الحسن داود وكان لابراهيم الأعرابى خمسة عشر ابنا سمى منهم ابن عنبة ثمانية وهم الآتى ذكرهم فيما بعد ذلك

وفيهم جعفر أمير الحجاز ولكل منهم ذيل طويل منتشر والى جعفر أمير الحجاز هذا ينتهى نسب نقيب الأشراف الزينبيين فى مصر فى القرن السابع الهجرى وهو الأمير فخر الدين أبو نصر اسماعيل بن حصن الدولة فخر العرب ثعلب بن يعقوب بن مسلم بن أبى جميل دحية بن جعفر ابن موسى بن ابراهيم بن إسماعيل بن جعفر الأمير المذكور ابن إبراهيم الأعرابى بن محمد الجواد بن على الزينبي بن عبد الله بن جعفر الطيار ترجمه المقريزى فى الخطط فى الجزء ٤ منها فى الكلام على المدرسة

فى دمياط أسرة كبيرة من الأشراف وهى أسرة آل زين الدين يرفع نسبهم الي السيد زين الدين احمد المعروف بالنحاس وهو أول قادم من آبائهم من حلب الى دمياط فى القرن التاسع وله قصة مذكورة وقد أوسعت الكلام علي هذه الأسرة ونسبها فى كتابى تاريخ السيد البدوى فليراجع

الشريفية والى أبيه نسبت مدينة ديروط التى بصعيد مصر إذ كان بها استقراره فيقال ديروط الشريف. وكان المترجم مشهورا بالخير والصلاح تولى إمارة مصرفى أيام الدولة الأيوبية، ومن إنشائه المدرسة الشريفية المعروفة بجامع العربى لدفن العالم المشهور سيدى على بن العربى السقاط الفاسى بها، وهي الواقعة بحارة الشرابية بشارع الجودرية الكبيرة بالقاهرة بينها وبين مدرسة الأمير بيبرس الخياط مسيرة بضع دقائق وتوفى الشريف هذا بالقاهرة فى سابع عشر رجب عام ٦١٣ وأبوه الشريف ثعلب المذكور وهو أول من تولى نقابة الأشراف الزينبيين بالديار المصرية، وتربتهم بالقرب من مشهد الامام الشافعى وتعرف بمشهد السادات (١) الثعالبة وقد كتبنا عنها باستفاضة فى كتابنا المزارات المصرية، ونذكر فى هذه العجالة فذلكة أسمائهم الى منتهى جموعهم (فنقول)

إن هؤلاء السادة تفرعت شجرتهم الزكية من ابراهيم الأعرابى ابن محمد الجواد بن على الزينبى (قال) عنه ابن عنبة كان من حلة بنى هاشم وأمه بنت عبد الله بن عباس (وذكر) الأزورقانى أن أولاده خمسة عشر ابنا ولم يسمهم، وسمى منهم ابن عنبة ثمانية (قال) وهم عبد الله وهاشم وصالح ومحمد ويحيى وعبد الرحمن وعبيد الله وجعفر أمير الحجاز (قال) الأزورقانى فأما عبد الله وصالح وهاشم فلا عقب لهم (وأما) محمد ويحيى وعبـــد الرحمن فلهم عقب مقل (قال) ابن عنبة ووجدت لعبد الرحمن بن إبرهيم الأعرابي محمـدا وأحمد وعليا (وأما) عبيد الله فقال ابن عنبة: لا أعلم من ولده الا الحسن بن على بن عبيد الله وابراهيم

---

(١) أنشىء فى سنة ٦١٣ هـ - ١٢١٦ م.

ابن عبيد الله (قال) الأزورقاني : ولابراهيم بن عبيد الله ابنان وهما الحسين وعلي ، ومن ولده أبو الحسن الجعفري الرئيس بدمشق وفيه البيت والعدد (وأما) جعفر الأمير - وقيل له الأمير لأنه كان أميرا بالحجاز - وقد أخرج الله تعالى من ظهره الكثير الطيب وهو الجد الأدني للسادات الثعالبة (قال) الناصري في الطلعة : كان له من الولد عشرة وهم ، سليمان وداود وموسى الخفاجي وعبد الله الخليصي وعيسى الخليصي وابراهيم واسماعيل ويعقوب ويوسف ومحمد (زاد) السيد مرتضى الحسن وهارون واحمد والحسين (قال) والثلاثة الأخيرون لم يعقبوا ولم يذكر يعقوب ولا عيسى (أعقب) سليمان محمدا وأمه زينب بنت عيسى بن زيد الشهيد بن علي زين العابدين مات محمد عن غير عقب (وأعقب) داود أبا طالب كان ببغداد ومات عن غير عقب (وأما) موسى الخفاجي وعبد الله الخليصي وباقي أخواتهما لكل منهم عقب ذيول منتشرة

(موسى الخفاجي) بن جعفر الأمير بن ابراهيم الأعرابي (قال) الأزورقاني كان لموسى الخفاجي سبعة أولاد وعقبهم بالمدينة ومصر والمغرب (قال) ابن عنبة ومن ولده علي الملقب بقطاة بن يوسف بن الحسن بن موسى

(عبد الله الخليصي)

(قال) الأزورقاني: عقب عبد الله الخليصي هذا يقال لهم القرشيون وعقبه من خمسة رجال وهم ، حمزة واحمد ومحمد القرشي وإسحاق وعلي الشاعر (فأما) حمزة واحمد فلهما عقب مقل (وأما) محمد القرشي فعقبه بمصر (وأما) إسحق فعقبه بالموصل منهم نقيب الموصل الحسن بن محمد بن القاسم بن إسحاق ولا عقب للنقيب المذكور (وأما) علي الشاعر فله ذيل طويل

بمصر والمغرب ومكة وترجم لعلى الشاعر هذا أبو الفرج الأصبهانى فى كتاب الأغاني ترجمة حسنة وأثبت له نوادر وأشعارا حسانا

﴿ عيسى الخليصى ﴾

قال الازورقانى : عقبه من عبد الله بن عيسى نزيل طبرستان ولعبد الله محمد وفى عقبه العدد والكثرة له ثمانية معقبون أحدهم محمد الطويل الملقب بمزوار عقبه بالحجاز والموصل وبغداد والحسن وعيسى ويوسف وعلى وأحمد وموسى وداود ولجميعهم أعقاب.

(إبراهيم بن جعفر الأمير)

له خمسة معقبون أكثرهم عقبا إبراهيم وموسى قاله الأزورقانى

(يعقوب بن جعفر الأمير)

أعقب يعقوب هذا كما فى أنساب الأزورقانى من ولده القاسم وحده ويقال لولده القاسمية وبنو القاسم ، وللقاسم المذكور أولاد معقبون أكثرهم عقبا جعفر وموسى وعلى (فأما) جعفر فله ذيل منتشر (وأما) موسى فعقبه من تسعة وهم إسحاق وسليمان وميمون وحمزة ومحمد وأبو عبد الله (المقتول فى حرب بنى الحسن وبنى جعفر) وداود وعبد الله وعيسى والحسين ولهم أعقاب كثيرة بالحجاز وانتقلت طائفة منهم الى صعيد مصر

(محمد بن جعفر الأمير)

(قال) الأزورقانى : أعقب من ستة رجال وهم عيسى وابراهيم وداود وموسى الهراج (هؤلاء) الأربعة أمهم زينب بنت موسى الجون بن عبدالله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن السبط وادريس وصالح (فأما) عيسى

فعقبه من خمسة رجال وإبراهيم من ثلاثة ولهم حسب كثير (قال)
ابن عنبة منهم يحيي بن ابراهيم المعروف بالعقيقي (قال) أبو الحسن
العمرى له بقية بأسوان ودمشق والعقيق (وأما) داود وموسى فلكليهما
عقب (فلداود) سبعة عشر ابنا أعقب منهم ثمانية ولجميعهم ذيل منتشر
(قاله) الأزورقانى (ولموسى) عقب مقل (قال) ابن عنبة والسمرقندى
ويعرف عقبه ببنى هراج بالراء المهملة بعدها ألف وجيم ومن عقبه
الأمير أبو كلاب جد قبائل بنى كلاب أهل درعة وسجلماسة وتافيلالت
(والى) الأمير أبى كلاب هذا ينتهي نسب العارف سيدى محمد بن ناصر
الدرعى السجلماسى جد السادة بنى ناصر كما فى طلعة المشترى وقد رفع نسبه
بأنه هو الشيخ أبو عبد الله محمد فتحا بن محمد بن احمد بن محمد بن الحسين
ابن ناصر بن عمر بن عثمان بن ناصر بن احمد بن على بن سليم بن عمرو
ابن أبى بكر بن المقداد بن ابراهيم بن سليم بن حريز بن حبيش
ابن كلاب بن أبى كلاب بن ابراهيم بن احمد بن حامد بن عقيل بن
معقل بن موسى الهراج بن محمد بن جعفر بن الأمير بن ابراهيم الأعرابى
ابن محمد الجواد بن على الزينبى بن عبد الله بن جعفر الطيار بن أبي طالب
(وأم) موسى الهراج زينب بنت موسى الجون بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى
ابن الحسن السبط بن على بن أبي طالب (وأم) عبد الله المحض فاطمة الكبرى
بنت الحسين بن على بن أبى طالب (وأم) فاطمة أم اسحاق بنت طلحة
ابن عبيد الله التيمى فمن كان من هذا الفرع فعليه ولادة من ذكر

(الحسن بن جعفر الأمير)

(قال) السيد مرتضى فى الروض : من ولده سرور بن رافع بن الحسن له اثنان سلطان وعلى والأخير له عبد الواحد وعبد الواحد له اثنان ابراهيم وعبد الغنى والأخير له الامام الحافظ الجماعيلى أحد أئمة الحديث فى القرن السادس ترجمه الذهبى فى تاريخ الاسلام ولد سنة ٥٤٠ بجماعيل إحدى قرى نابلس وتوفى بمصر سنة ٦٠٠ ه ودفن بالقرافة عند أبى عمرو ابن مرزوق (وأما) ابراهيم فله أبو بكر محمد

(وأما) سلطان بن سرور فله جمال الدين أبو الفرج نعمة الله وهو له اثنان فخر الدين عبد المنعم وسعد والأخير له يوسف ويوسف له أبو عمر محمد نزل مع عشيرته من وادى القرى الى السويط قرية بالشام ثم فى أوائل سنة ٥٠٠ ه نزلوا إلى مصر واليهم نسبت قرية الجعفرية وأعقب من ولده عبد الله وأعقب عبد الله يوسف ومحمدا والأخير من ولده الامام المحدث ناصر الدين محمد الجعفرى ولد بالجعفرية سنة ٧٩٣ وسمع الحديث من الولى العراقى والحافظ ابن حجر وتوفى بمصر سنة ٨٨٧ ترجمه السخاوى فى الضوء اللامع وله أخوة أربعة

(وأما) عبد المنعم فأعقب من ولده شرف الدين عبد الرحمن كان إماما محدثا بنابلس وهو جد الجعافرة آل نابلس ولهم ألف السيد مرتضى رسالته الروض المعطار

﴿ يوسف بن جعفر الأمير ﴾

أمه مخزومية وهو أبو الأمراء بأرض الحجاز (قال) الأزورقانى له أربعة عشر ابنا أعقب منهم اثنان وهما ابراهيم ومحمد ولكليهما عقب وامتد عقب محمد أكثر من أخيه وكانت الامارة فى أبنائه منهم أمراء خيبر ووادى القرى والجحفة ومن ولده اسحاق وجعفر ومحمد ويوسف وعبد الصمد ويحي والعباس وصالح وحمزة وهارون ويعقوب وأحمد الشاعر وعبد الله وسليمان وعبد الملك وإدريس هؤلاء كلهم أمراء والأخير فى عقبه سيادة بنى جعفر ببادية الحجاز

﴿ اسماعيل بن جعفر الأمير ﴾

(قال) فى طلعة المشترى : كان متزوجا رقية بنت موسى الجون وكانت أختها زينب عند أخيه محمد بن جعفر وعقبه من خمسة رجال (كما) أفاده الأزورقانى وهم ، محمد الأصغر وأحمد وعيسى صاحبا الجار وقيل الخان ومحمد الأكبر وابراهيم (فأما) محمد الأصغر فقيل له عقب (وأحمد) عقبه ببغداد ومصر والبصرة (وعيسى) عقبه بهمذان ومصر منهم أبو الحسن الصوفى الزاهد على بن يعقوب بن عيسى الملقب بالجارح (قال) الأزورقانى كان يختم القرآن ويطرح لكل ختمة نواة فى سلة فلما مات لم يخلف غيرها وكانت ملأى من النوى مات بمصر وله ولد

(وأما) محمد الأكبر بن اسماعيل فيعرف بالشعران روى عنه الزبير بن بكار وطبقته (قال) الأزورقانى : أولاده المعقبون لصلبه ستة

أحدهم عبد الله بن محمد الشعران له أعقاب كثيرة ببغداد والموصل
(وأما) ابراهيم المنتهى اليه نسب هؤلاء السادات فله ذيل طويل
ومن ولده موسى الأكبر بن ابراهيم (قال) الأزورقانى : له أربعة
عشر ابنا لكل منهم عقب مذيل (أحدهم) داود الأوسط جد من
بنيسابور من آل جعفر له تسعة معقبون أحدهم سليمان له أعقاب
كثيرة بنيسابور وبيهق ومرو (قال) ابن عنبة ومن ولد ابراهيم
ابن اسماعيل هذا محمد المعروف بابن جدبة (ومنهم) داود بن ابراهيم
ابن اسحاق بن ابراهيم المذكور مات بمصر (قال) العمرى وله ولد يلقب
برغوثا مات بمصر أيضا (ومنهم) موسى الأصغر بن ابراهيم جد بنى ثعلب
أمراء الحجاز أعقب من أبنائه ثلاثة وهم سليمان وداود وجعفر وعرف
عقب سليمان بالسليمانية وداود وجعفر كلاهما جد بنى ثعلب فلداود
ثعلب الحجازى عرف بالكبير للتمييز (قال) المقريزى فى البيان
والاعراب : منهم عشيرة نزلت بجرجا يعرفون ببنى طلحة وبنى مسلم وهو
مسلم بن عبد الله بن الحسين بن ثعلب المذكور (وأما) جعفر الذى ينتهى
اليه سياق نسب هؤلاء السادات فلم يمتد له إلا من حفيده الشريف ثعلب
ابن يعقوب بن مسلم بن يعقوب بن أبي جميل دحية بن جعفر (والشريف)
ثعلب هذا (خلف) من الأولاد ستة وهم اسماعيل وعلى وعبد الملك
وفارس وحسام ونصار ولكل منهم عقب فلاسماعيل جمال الدين مرا
ومحمد وابراهيم وعلى وأبو جميل حسان وعبد الله (ولعلى) قيصر ونصير
وقيس وابراهيم (ولعبد الملك) حامد وعيسى (ولفارس) مودود
وصلاح وعبد العزيز وكليب وأحمد وجمال الدين وجزى واسماعيل

وسخطة (ولحسام) ثعلب وحامد ومسلم ويعقوب ومحمد وأحمد (ولنصار) ابنة واحدة

(ومن) مشهوري أولاد جمال الدين مرا بن فخر الدين اسماعيل ابن الشريف ثعلب ، شرف الدين عيسى (ومن) ولد محمد بن اسماعيل الشريف النعجردى (ومن) أولاد الأمير نجم الدين على بن اسماعيل أمير الجعافرة ورئيسهم فى دولة المعزإيبك التركمانى ، ووقعت له حادثة امتحن فيها بالقبض عليه والسجن حتى آل الأمر إلى أن شنقه الظاهر بيبرس وشنق معه الأمير جمال الجعفرى السليماني وقبلهما شنق الأمير سخطة بن فارس بن اسماعيل على باب زويلة فى حكاية مذكورة سنة ٦٥٢ . انتهى بنوع تصرف

(طوائف الجعافرة ومساكنهم بالوجه القبلى)

(معظم) ما بالوجه القبلى اليوم من الجعافرة يرجعون إلى هذا الفرع لاستقرار أسلافهم بها (وقد) ذكر (١) المقريزى أن مساكنهم كانت من بحرى منفلوط إلى سملوط غربا وشرقا ولهم بلاد أخرى يسيرة وثم طائفة منهم من غير هذا الفرع لكن معظمهم يجهلون رفع أنسابهم على الوجه الصحيح

(ولعبد الله) بن جعفر جد هذه الشعبة أولاد آخرين من غير السيدة زينب (تقدم ذكرهم) وقد أنافوا على العشرين والعقب لأربعة منهم وهم ، على الزينبى ومعاوية واسماعيل واسحاق ولكل منهم ذيول.

(١) البيان والاعراب عما بأرض مصر من الاعراب طبع مصر

منتشرة فى سائر الأقطار والأمصار ومنهم طائفة نزلوا بصعيد مصر وامتدت جموعهم من أسوان الى قوص وكان نزولهم اليها فى أوائل القرن الخامس الهجرى هم وطائفة من ذرية سيدنا أبى بكر الصديق رضى الله عنه وسبب نزولهم على ماحكاه المؤرخون تغلب بنى الحسين عليهم نواحى المدينة وإخراجهم منها فاستقر فريق منهم بالوجه القبلى وتناسلوا فيما بينهم وانتقل جماعة منهم إلى بلاد المغرب واستوطنوا درعة وسجلماسة ولهم ذيول منتشرة من أعيانهم الشرفاء الناصرية نسل سيدى محمد بن ناصر الدرعى العالم المشهور وقد تقدم رفع نسبه إلى على الزينبى (ومن) ولد اسحاق بن عبد الله بن جعفر المذكور طائفة قدمت مع من قدم واستقرت بقوص وتناسلوا فيما بينهم ثم انتقل أحد أفرادهم إلى أخميم وهو الولى المشهور كمال الدين بن عبد الظاهر دفينها وصاحب المقام الشهير بها ورفع نسبه على ماذكره (الادفوى) على بن محمد بن جعفر ابن على بن محمد بن عبد الظاهر بن عبد الولى بن الحسين بن عبد الوهاب ابن يوسف بن يعقوب بن محمد بن أبى هاشم بن داود بن القاسم بن اسحاق ابن عبد الله بن جعفر بن أبى طالب (راجع ترجمته فى الطالع السعيد) توفى سنة ٧٠١ ودفن برباطه بأخميم وله بها عقب منتشر الى الآن

(ومن) الجعافرة الذين هم بالصعيد أيضا فروع اسحاق وأخويه وهم طوائف كثيرة وجميعهم ينتمون إلى هذا النسب بالشهرة التى توارثوها عن أسلافهم وليس بأيديهم ظهائر أو مراسيم تدل على ذلك ولذلك وقع بينهم تخليط كثير ففريق منهم يرفع نسبه إلى جعفر الصادق بن محمد الباقر وأهل العلم منهم يرفعه الى عبد الله بن جعفر وهذا هو المقطوع بصحته

إذ لا يعرف لجعفر الصادق ذرية بالوجه القبلي إلا بأسيوط ومنفلوط وطهطا من ولده محمد المأمون وقد تفرعت شجرتهم من الشريف قاسم الطهطاوى (١) التلمسانى الأصل دفين طهطا وصاحب المقام الشهير بها . ولجعفر فروع أخرى بالصعيد المشهور منها فرعان الأول ينتهى فى اسماعيل الامام بن جعفر والجد الادني لهذا الفرع هو أبو الحجاج الأقصرى دفين الأقصر بأعلى الصعيد وله ذرية منتشره غالبها بالوجه القبلي ، الفرع الثانى يلتقي مع فرع طهطا فى محمد المأمون وانحصر هذا الفرع فى أشراف قنا ذرية الشريف عبدالرحيم بن احمد السبتى العبارى دفين قنا الولى المشهور وقديما كان يوجد بقنا فرع جمهرى من نسل موسى الكاظم فصار الى فوة لنقلة بعض أفراده اليها وانتشار ذريته بها السيد عبد الرحيم القنائى صاحب الضريح المزار بها ومن هذا الفرع تفرعت أشراف مطوبس والحدين وكفر ربيع وقد يزعم بعض من يمت إلى هذا النسب أن جدهم المذكور في جرائد نسبهم هو السيد عبد الرحيم القنائي المدفون بقنا وهو خطأ واضح نبهت عليه فى كتابى تاريخ السيد احمد البدوى فى الكلام على أشراف فوة وقنا، فهذه هي الفروع الحسينية الجعفرية وباقى ما بالصعيد من الأشراف حسنية جدهم الأعلى الحسن المثنى بن الحسن السبط وهم فرعان ، الفرع الأول الأدارسة أشراف فاو وسلاو ونواحيهما ينتهون فى المولى ادريس الأزهر جد شرفاء بلاد المغرب من طريق حفيده المولى عبد العزيز

---

(١) تفرقت فروعه الى عدة فرق كثيرة ، من مشاهيرهم بنو رافع بطهطا ومنهم خاتمة المسندين بمصر السيد احمد رافع ومنهم بنو المناديلى بالقاهرة وطائفة بالوجه البحرى

الميمونى الغمارى المهاجر من غمارة الى مصر فى سنة ٦٠٨ هـ. فى أيام الناصر محمد بن يعقوب الموحدي - وتدير مدينة فاو من عمل قوص وبها توفى وانتشر هذا الفرع من ولده الشريف إدريس فهو الجد الجامع لقبائل الأشراف الادارسة الذين هم بالصعيد ومصر - الفرع الثانى من ذرية الحسن المذكور أشراف سمهود والمنشاة وجرجا ودشنا عدا السادة الوفائية الحسنية فهم من فرع آخر ، جدهم الأعلى داود بن الحسن المثنى الملقب دعلام - والأدنى جلال الدين إبى العلياء وهو القادم من هذا الفرع إلى مصر فى القرن السابع الهجرى قدم من البصرة هو وابن عمه جلال الدين النقيب فاستوطن مصر وسكن سمهود وانتشرت ذريته من ولده محمد الملقب بأبى عيسى .

(ومنعا) لهذا الالتباس قيدنا ماذكر تميزا للمزعوم من الصحيح من غير ذلك والله سبحانه ولى التوفيق . وروينا ذلك عن مصادر موثقة (راجع حصر هذه الفروع فى الجزء ٢ من التاريخ الحسينى واعيان بنى الحسن وتاريخ السيد البدوى للكاتب)

موجز أخبار السيدة زينب

قال ابن الأثير فى كامله : كانت زينب امرأة عاقلة لبيبة جزلة وكانت مع أخيها الحسين رضى الله عنه حين قتل وحملت إلى دمشق وحضرت عند يزيد بن معاوية ، وكلامها ليزيد حين طلب الشامى أختها فاطمة بنت علي من يزيد مشهور مذكور فى التواريخ ، وهو يدل علي عدل وقوة جنان وكان وجهها كأنه شقة قمر (قال) الناصرى : ولما خرج أخوها الحسين رضى الله عنه إلى الكوفة سنة ٦١ من الهجرة بعد وفاة معاوية بن أبى

سفيان خرجت معه وكان لها فى تلك الموقعة مقامات محمودة فأنه لما أحيط بأخيها الحسين رضى الله عنه بكربلاء وضم اليه أهله وعشيرته وعزم على القتال سمعته زينب عشية اليوم الذى قبل يوم الموقعة وهو يرتجز فى خبائه ويقول : الأبيات المعروفة (١)

فأعادها مرتين أو ثلاثا فلما سمعته لم تملك نفسها أن وثبت تجر ثوبها حتى انتهت اليه ونادت : واثكلاه ليت الموت أعدمنى الحياة ، اليوم ماتت أمى فاطمة وعلى أبى والحسن أخى ، يا خليفة الماضى وثمال (٢) الباقى فنظر اليها وقال : يا أخية لا يذهبن حلمك الشيطان ، فقالت بأبى أنت وأمى استقتلت نفسك ، نفسى لنفسك الفداء . فردد غصته وترقرقت عيناه ثم قال لو ترك القطا لنام ، فلطمت وجهها وقالت واويلتاه أفتغصبك نفسك اغتصابا ، فذلك أقرح لقلبى وأشد على نفسى . ثم لطمت وجهها وشقت جيبها وخرت مغشيا عليها ، فقام اليها الحسين رضى الله عنه فصب الماء على وجهها وقال اتقى الله وتعزى بعزاء الله واعلمى أن أهل الأرض يموتون وأهل السماء لا يبقون وأن كل شىء هالك إلا وجه الله ، أبى خير منى وأمى خير منى وأخى خير منى ولى ولكل مسلم برسول الله أسوة فعزاها بهذا ونحوه وقال لها ياأخية إنى أقسم عليك لا تشقى على جيبا ولا تخمشى وجها ولا تدعى على بالويل والثبور إن أنا هلكت . ثم خرج إلى أصحابه فأمرهم بالتهيؤ للحرب ولما التقوا من الغد وتكاثر العدو على الحسين رضى الله عنـــه فقتلوا جماعة من أصحابه وعشيرته وهو يقاتل

---

(١) تقدم ذكرها فى رسالة العبيدلى (٢) الثمال الغياث الذى يقوم بأمره كذا فى القاموس

خرجت زينب رضي الله عنها وهي تقول ليت السماء انطبقت على الأرض وقد دنا عمر بن سعد بن أبى وقاص فقالت له ياعمر أيقتل أبو عبد الله وأنت تنظر؟ فدمعت عيناه حتى سالت دموعه على خديه ولحيته وصرف وجهه عنها ، ولما قتل الحسين رضى الله عنه وأخزى قاتله أقام عمر بن سعد بعد قتله يومين ثم ارتحل الى الكوفة وحمل معه بنات الحسين وأخواته ومن كان معهم من الصبيان وفيهم علي بن الحسين ، فاجتاز عمر بن سعد بهم على الحسين وأصحابه وهم قتلى فصاح النساء ولطمن خدودهن وصاحت زينب أخته يامحمداه صلى عليك ملائكة السماء هذا الحسين بالعراء مرمل بالدماء مقطع الأعضاء ، يا محمداه هذه بناتك سبايا وذريتك مقتلة تسفى عليها الصبا ، فأبكت كل عدو وصديق فلما أدخلوهم على عبيدالله ابن زياد لبست زينب أرذل ثيابها وتنكرت وحفت بها آماؤها فقال عبيد الله من هذه التى انحازت فجلست ناحية ومعها نساؤها ؟ فلم تجبه فقال ذلك ثلاثا وهى لا تكلمه ، فقال بعض إمائها هذه زينب ابنة فاطمة فقال لها ابن زياد : الحمد لله الذى فضحكم وقتلكم وأكذب أحدوثتكم فقالت زينب : الحمد لله الذى أكرمنا بنبيه محمد ﷺ وطهرنا من الرجس تطهيرا إنما يفضح الفاسق ويكذب الفاجر وهو غيرنا والحمد لله (فقال) كيف رأيت صنع الله بأهل بيتك (قالت) كتب عليهم القتل فبرزوا إلى مضاجعهم وسيجمع الله بينك وبينهم فتختصمون عنده (فغضب ابن زياد وقال) قد شفى الله نفسي من طاغيتك والعصاة المردة من أهل بيتك (فبكت) وقالت لعمرى لقد قتلت كهلي وأبرت أهلي وقطعت فرعى واجتثثت أصلي فان يشفك هذا فقد اشتفيت (فقال) هذه سجاعة

لعمرى لقد كان أبوها سجاعا شاعرا (فقالت) ماللمرأة والسجاعة إن لى عن السجاعة لشغلا

وروى الجاحظ فى البيان والتبيين عن خزيمة الأسدى (قال) دخلت الكوفة بعد مقتل الحسين فرأيت زينب بدت على فلم أر والله خفرة أنطق منها كأنما تنزع عن لسان أمير المؤمنين على بن أبى طالب سمعتها تخاطب أهل الكوفة بقولها :

(أما بعد) يا أهل الكوفة أتبكون فلا سكنت العبرة ، ولا هدأت الرنة ، إنما مثلكم مثل التى نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثا . تتخذون أيمانكم دخلا بينكم الا ساء ما تزرون . أى والله فابكوا كثيرا واضحكوا قليلا . فقد ذهبتم بعارها وشنارها فلن ترحضوها بغسل أبداً . وكيف ترحضون قتل سبط خاتم النبوة ، ومعدن الرسالة ، ومدار حجتكم ، ومنار محجتكم ، وهو سيد شباب أهل الجنة . لقد أتيتم بها خرقاء شوهاء ، أتعجبون لو أمطرت دماً ألا ساء ما سولت لكم أنفسكم أن سخط الله عليكم وفى العذاب أنتم خالدون . أتدرون أى كبد فريتم ، وأى دم سفكتم ، وأى كريمة أبرزتم (لقد جئتم شيئا إدا ، تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الأرض وتخر الجبال هدا) يا محمداه هذا حسين بالعراء ، مرمل بالدماء ، مقطع الاعضاء . يامحمداه بناتك سبايا ، وذريتك قتلى يا أهل الكوفة (لعذاب الآخرة أخزى وأنتم لا تبصرون) كلا إن ربي وربكم بالمرصاد .

فلا والله ما أتمت حديثها حتى صرخ الناس بالبكاء وذهلوا وسقط ما فى أيديهم من هول تلك المحنة الدهماء .

ثم أمر الطاغية ابن زياد بتجهيز الأسارى وترحيلهم الى الشام مقر

أميره ، فجهزوا وحملوا على الأقتاب ولما بلغوا الشام وجرى لهم ما جرى من الحوادث المذكورة أخرجت النساء وأدخلن دور يزيد فلم تبق امرأة من آل يزيد إلا أتتهن وسألتهن عما أخذ منهن فأضعفنه لهن ثم أمر بانزالهن فى دار على حدة تتصل بداره وكانت معهن ابنة للامام الحسين تدعى فاطمة تبلغ من العمر ثلاث سنوات (على ما ذكره النجفى) صاحب المشجر الكشاف قد استوحشت أباها وستر إخوتها عنها خبره كيلا تنزعج ، فعظم عندها فراقه فهتف لها هاتف الحق بحقيقة الحال فلشدة ما أصابها لما كوشفت بالخبر فاضت روحها على الأثر ، وبعد ذلك أمر يزيد أن تجهز النسوة ومن معهن للسفر إلى المدينة .

(قال) ابن الأثير والبياسى والطبرى وابن يحيى الأزدى وغيرهم : لما أراد يزيد أن يسيرهم الى المدينة أمر النعمان بن بشير أن يجهزهم بما يصلحهم ويسير معهم رجلا أمينا من أهل الشام وأن يبعث معهم خيلا وأعوانا (قال) المفيد فى الارشاد : فخرج بهم الرسول وسار بهم فكان يسايرهم ليلا فيكونون أمامه بحيث لا يفوتون طرفه فاذا نزلوا تنحى عنهم هو وأصحابه فكانوا حولهم كهيئة الحرس وكان يسألهم عن حاجتهم ويلطف بهم (وقال) صاحب ينابيع المودة : ولما سار القائد بهم سألوه فى أن يدلهم على طريق كربلاء فسار بهم اليها فدخلوها لعشرين يوما مضت من شهر صفر فوجدوا بها جابر بن عبد الله الأنصارى وجماعة من بنى هاشم فأقاموا بها العزاء ثلاثة أيام ، ثم رجعوا فى طريقهم الى المدينة (قال) فى التاريخ الحسينى فلما وصلوا قالت فاطمة بنت على لأختها زينب لقد أحسن هذا الرجل الينا فهل لك أن نصله بشىء

فقالت والله ما معنا ما نصله به إلا حلينا، فأخرجنا سوارين ودملجين لها فبعثنا به اليه واعتذرنا فرد الجميع وقال: لو كان الذى صنعته للدنيا لكان هذا يرضيى ولكن والله ما فعلته إلا لله ولقرابتكم من رسول الله ﷺ (قال) فى ينابيع المودة (قال) بشير بن جذلم وهو (الرسول) لما وصلنا قريبا من المدينة أمرني زين العابدين أن أخبر أهل المدينة فدخلت المدينة فقلت أيها المسلمون إن على بن الحسين قد قدم اليكم مع عماته وأخواته، فما بقيت مخدرة إلا برزت فبرزن من خدورهن مخمشة وجوههن لاطمات خدودهن يدعون بالويل والثبور. وأمر عمرو ابن سعيد الأشدق والى المدينة بأن ينادى بقتل الحسين وكان قد أسر اليه خبر ذلك رسول يزيد وهو عبد الملك بن أبي الحارث السلمى فلما سمع نساء بنى هاشم النداء خرجن باكيات (قال) بشير فلم أر باكيا وباكية أكثر من ذلك اليوم، وخرج الامام زين العابدين من خيمته وبيده منديل يمسح به دموعه فجلس على كرسى وحمد الله وأثنى عليه ثم خطب فى الناس ثم قام فدخل المدينة فزار جده ﷺ ثم دخل منزله وأنشدت زينب بنت عقيل بن أبي طالب تقول:

ماذا تقولون إن قال النبي لكم ... ماذا فعلتم وأنتم آخر الأمم
بعترتى وبأهلى بعد مفتقدى ... منهم أسارى وقتلى ضرجوا بدم
ما كان هذا جزائى إذ نصحت لكم ... أن تخلفونى بسوء فى ذوى رحم

(قدومها مصر ووفاتها بها)

قال العبيدلى فى أخباره والحافظ ابن عساكر الدمشقي فى تاريخه الكبير والمؤرخ ابن طولون الدمشقى فى الرسالة الزينبية بعد شرح

ماتقدم : ثم إن والي المدينة من قبل يزيد وهو عمرو بن سعيد الأشدق (١) اشتكى من إقامة السيدة زينب بالمدينة فكتب بذلك الى يزيد وأعلمه بأن وجودها بين أهل المدينة مهيج للخواطر وأنها فصيحة عاقلة لبيبة وقد عزمت هى ومن معها على القيام للأخذ بثأر الحسين ، فلما وصل الكتاب إلى يزيد وعلم بذلك أمر بتفريقهم فى الأقطار والأمصار فاختارت السيدة زينب الاقامة بمصر طلبا لراحتها ، واختار بعض أهل البيت بلاد الشام . فعند ذلك جهزهم ابن الأشدق فخرجت السيدة هى ومن معها من أهل البيت وفيهم سكينة بنت الحسين وأختها فاطمة ، فلما اتصل خبر ذلك إلى والى مصر إذ ذاك وهو مسلمة بن مخلد الأنصارى توجه هو وجماعة من أصحابه وفى صحبتهم جملة من أعيان مصر ووجهائها إلى لقائها فتلقوها من قرية بين طريق مصر والشام شرقى بلبيس (عرفت أخيرا بقرية العباسة نسبة للعباسة بنت أحمد بن طولون) ولم يبق بالمدينة من جماعتهم إلا زين العابدين ، وأقام الحسن المثنى بخارجها ووافق دخول السيدة إلى مصر أول شعبان سنة ٦١ من الهجرة - ٦٨١م . وكان قد مضى على الموقعة نحو ستة أشهر وأياما بما يسع مدة أسفارها فأنزلها مسلمة بن مخلد هي ومن معها فى داره بالحمراء القصوى ترويحا لنفسها إذ كانت تشتكى انحرافا ، فأقامت بها ١١ شهرا ونحو ١٥ يوما من شعبان سنة ٦١ الى رجب سنة ٦٢ وتوفيت رضى الله عنها مساء يوم السبت ليلة الأحد لأربعة عشر يوما مضت من شهر رجب من السنة

---

(١) عمرو بن سعيد بن العاص بن أمية قيل له الأشدق لأنه كان خطيبا بليغا قتله عبد الملك بن مروان سنة ٦٩ هـ — ٦٨٩ م

المذكورة ، وبعد تجهيزها وشهود جنازتها دفنت بمحل سكناها على العادة في ذلك ، ثم بعد وفاتها رجع من كان معها من أقاربها الى المدينه وفيهم السيدة سكينة وفاطمة علي ما ذكره ابن زولاق فى تاريخه (فأما) سكينة فتوفيت بالمدينة على المشهور والأصح بمصر كما يستنتج من الوثائق التاريخية لا سيما خطط المقريزى راجع الجزء ٤ فى الكلام على منية الأصبغ وقريتى اس سندر والخندق وفاطمة مكثت بها إلى أن توفى زوجها الحسن المثنى سنة ٩٧ وخلف عليها عبد الله الأصغر بن عمرو ابن عثمان بن عفان ، ويقال أن بعد وفاته قدمت هى وابنتها منه رقية الى مصر فأقامت بها الى أن توفيت سنة ١١٠ ودفنت بمحل سكناها بمحلة الحطابة (تعريف قديم للمنطقة الواقع بها ضريحها الشريف التى تزار به الآن) .

(وأما) ولدها محمد الديباج أخو رقية المذكورة فقتله المنصور وأرسل رأسه إلى خراسان وله بها مقام مشهور يزار

(ثم) بعد مرور عام على وفاتها وفى نفس اليوم الذى توفيت فيه اجتمع أهل مصر قاطبة وفيهم الفقهاء والقراء وغير ذلك وأقاموا لها موسما عظيما برسم الذكرى على ماجرت به العادة ومن ذلك الحين لم ينقطع هذا الموسم الى وقتنا هذا من يوم وفاتها إلى الآن والى ماشاء الله ، وهذا الموسم المذكور هو المعبر عنه بالمولد الزينبي الذى يبتدأ من أول شهر رجب من كل سنة وينتهي ليلة النصف منه وهى ليلة الختام وتحيي هذه الليالي بتلاوة آى القرآن الحكيم والأذكار الشرعية ويكون لذلك مهرجان عظيم وتفد الناس من كل فج عميق الى زيارة ضريحها

الشريف وكذلك تقصدها الناس بالزيارة بكثرة لاسيما فى يوم الأحد وهى عادة قديمة ورثها الخلف عن السلف ، والأصل فى ذلك أن أفضل مايزار فيه الولى من الأيام هو اليوم الذى توفى فيه ، بل قالوا لا يزار إلا فى هذا اليوم إن علم ذلك والا ففى اليوم المجمع عليه جريا على العادة ، والسيدة رضى الله تعالى عنها وأرضاها لا يقصدها الزائرون بكثرة إلا فى هذا اليوم اقتداء بما تواتر عن أسلافهم . وكان يزورها كافور الأخشيدى فى ذلك اليوم كما كان يزور السيدة نفيسة بنت سيدى الحسن فى يوم الخميس وكذلك كان يفعل احمد بن طولون ، وكان الظافر بنصر الله الفاطمى لا يزورها إلا فى نفس هذا اليوم ، وإذا أتى إلى مقامها الشريف يأتى حاسر الرأس مترجلا ويتصدق عند قبرها وينذر لها النذور وغير ذلك ، واقتفى أثر هؤلاء من جاء بعدهم من الملوك والسلاطين والأمراء وكان الظاهر جقمق أحد ملوك مصر فى القرن الثامن الهجرى توقد له فى هذا اليوم الشموع وتنار أرجاء المشهد بالقناديل الملونة . ولازم زيارتها فى هذا اليوم كثير من العلماء والأولياء وأهل الفضل ولا زال ذلك جاريا الى الآن من العامة والخاصة . وفى القرن السابع الهجرى كان الشيخ محمد العتريس اعتاد أن يقيم هو وفقراؤه حضرة يذكرون الله فيها ويصلون على نبيه ﷺ فى ليلة الأربعاء وبعد وفاته اقتفى أثره من خلفه وجرت على ذلك العادة إلى اليوم . والأصل فى موالد الأولياء التى تقام ببلاد مصر عامة فى كل عام هى على هذا النمط لمن تحقق لديه ذلك ، ويتوهم بعض الناس أنها ذكرى مولد ذلك الولى وهى بالتحقيق ذكريات وفاتهم كما هو الجارى فى المولد الأحمدى الكبير وغيره وقد

لا يجوز بعض العلماء إقامة هذه الموالد ، نعم هي ليست جائزة اذا كانت غير موافقة لآداب الشريعة الغراء كاجتماع الرجال بالنساء والصياح والهرج والمرج فذلك كله باطل ومفسدة فى الدين والدين برىء ممن يفعل ذلك وواجب العلماء وولاة الأمور أن يزجروا من يتلبس بهذه الافعال الشنيعة ، ومولد صاحبة الترجمة رضى الله تعالى عنها ليس فيه إلا الكمال الكامل وكذلك موالد من ينتمى اليها بالقرابة رضى الله عن جميعهم اه .

(هذه) الشذرة التى تضمنت أخبار السيدة زينب رضى الله عنها استطلعناها من مصادر موثقة ، فاذا علمت ذلك فاعلم أنه لاخلاف فى أن هذا المشهد الواقع جنوبى القاهرة قد ضم جثمان هذه السيدة الطاهرة بما نقل عن أهل التاريخ من الأخبار الصحيحة الثابتة التى لا مجال للشك فيها ، وأن الخلاف الواقع لفريق من المؤرخين إنما هو لتعداد اسم زينب فى بنات الامام على وقد تعدد هذا الاسم أيضا فى كثير من ذرية السبطين كما دلت على ذلك كتب الأنساب والسير ، والمقطوع بصحته هو ما أثبتناه عن أساطين العلم وأساتذة علم التاريخ والنسب .

﴿ ثبت بالمصادر التاريخية ﴾

وإليك بيان بعض ما حضرنى ذكره من الكتب التاريخية التى روينا عن مؤلفيها هذه الأخبار (فمن) كتب الأنساب ، كتاب أنساب قريش لمصعب بن عبد الله الزبيرى ، وبحر الأنساب لابن جزى الكلبى والجمهرة لابن حزم ، وبحر الأنساب فيما للسبطين من الأعقاب للشريف الأزورقاني ، والدرر البهية فى الأنساب الحسنية والحسينية للشريف الفضيلى ، والروض المعطار فى نسب آل جعفر الطيار للسيد مرتضى

الزيدى ، والمجاجة الزرنبية فى السلالة الزينبية للحافظ السيوطى ، وعمدة الطالب فى نسب آل أبى طالب لابن عنبة ، ومحض المآرب لابن المبرد ومطالب السئول فى مناقب آل الرسول لمحمد بن أبى طلحة القرشى وطبقات الأشراف لأبى عبد الله القرشى ، والفصول المهمة فى فضائل الأئمة لابن الصباغ ، وطلعة المشترى فى النسب الجعفرى لأحمد بن خالد الناصرى السلاوى مؤلف الاستقصا ، ومختصر الأنساب للشريف تاج الدين الحسينى ، والمعارف لابن قتيبة ، والدر المكنون فى ذكر القبائل والبطون للشريف محمد بن أسعد الجواني ، والرسالة الزينبية لشمس الدين أبي الخير السخاوى المصرى - وهو غير مؤلف تحفة الأحباب - وأخبار الزينبات للشريف للعبيدلى النسابة ، ومن كتب التواريخ والسير كتاب تاريخ الأمم والملوك للطبرى ، وتواريخ دول الاسلام للذهبي ، والكامل لابن الأثير ، وتواريخ البدر العينى ، واليافعى ، والبخارى ، وابن عساكر الدمشقى ، وابن خلكان ، وابن دقماق ، وابن ميسر ، والمقريزى ، والمسعودى وابن طولون الدمشقى ، والسيوطى ، وابن سعد ، وابن تغرى بردى والسخاوي ، وابن العماد ، والشامى ، والأصهانى ، والقلقشندى ، وابن حجر العسقلانى ، وابن الأثير ، والحلبي ، والواقدى ، ومن كتب المزارات ، مصباح الدياجى لابن الناسخ ؛ ومرشد الزوار لابن عثمان ، والمزارت المصرية للأزهرى ، وهادى الراغبين لابن أبي طلحة ، والعقود الدرية لأبي يوسف الكندي ؛ وتحفة الأحباب للسخاوى ؛ والكواكب السيارة لابن الزيات ، والاشارات إلى أماكن الزيارات للهروى ، وابن الجوزى ، وابن طولون ، والنبذة اللطيفة فى مزارات دمشق الشريفة لابن يس الفرضى .

ومن كتب الرحلات «رحلة النابلسي الموسومة بالحقيقة والمجاز فى الرحلة إلى الشام ومصر والحجاز ، والرحلة الصغرى الموسومة بالحضرة الانسية له والروض البسام للقاياتي، والخطط للمقريزي ، ومختصرها للبكرى، والخطط لعلى باشا مبارك ، ومن كتب المتأخرين تاريخ تقي الدين الحصنى والتاريخ الحسينى لعلى جلال بك ، والعدل الشاهد لعثمان مدوخ ، ونور الأبصار للشبلنجى ، ومشاهد الصفا للقلعاوى ، إلى غير ذلك. وانما وقع الالماع لذكرها لمن شاء أن يرجع اليها وغالبها من محفوظات دار الكتب المصرية وبعضها مشهور متداول .

(زينب الوسطى بنت على بن أبى طالب)

(أما) السيدة زينب الوسطى دفينة الشام فقد ذكرنا فيما تقدم أن أمها رضى الله عنها وهى السيدة فاطمة الزهراء سمتها زينب وكناها جدها ﷺ أم كلثوم ثم أطلق عليها الوسطى للتمييز بينها وبين أختها لأبيها أم كلثوم الصغرى .

(قال) الناصرى فى طلعة المشترى ، وابن عبد البر فى الاستيعاب والعبيدلى فى تاريخه (زينب) الوسطى بنت على بن أبي طالب رضى الله عنه الملقبة بأم كلثوم خطبها عمر بن الخطاب وكان مولدها قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم ولذلك عدها ابن عبد البر فى الصحابيات ، ولما خطبها عمر من على قال له إنها صغيرة فقال عمر زوجها لي يا أبا الحسن فانى أرصد من كرامتها مالا يرصده أحد ، فقال له أنا أبعثها اليك فان رضيتها فقد زوجتكها ، فبعثها اليه ببرد وقال لها قولى له هذا البرد الذى قلت لك عنه ، فقالت ذلك لعمر فقال لها قولى له قد رضيت رضى الله عنك . ووضع

يده على ساقها فكشفها ؟ فقالت له مه أتفعل هذا ، لولا أنك أمير المؤمنين لكسرت أنفك . ثم خرجت حتى جاءت أباها فأخبرته الخبر وقالت بعثتني إلى شيخ سوء ، فقال يابنيتي إنه زوجك ثم جاء عمر رضي الله عنه الى مجلس المهاجرين بالروضة ، وكان يجلس فيه المهاجرين الأولون فجلس اليهم وقال لهم : رفئوني فقالوا بماذا يا أمير المؤمنين ؟ قال تزوجت أم كلثوم بنت على بن أبي طالب سمعت رسول الله ﷺ يقول « كل نسب وسبب وصهر منقطع يوم القيامة إلا نسبي وصهرى » فكان لى به عليه السلام النسب والسبب ، فأردت أن أجمع اليهما الصهر فرفئوه وعن زيد بن أسلم رضي الله عنه أنه أصدقها أربعين ألف درهم قال ابن عبد البر : فولدت له زيدا ورقية ، قال مصعب فأما زيد فكان له ولد فانقرضوا وكان بين بنى أبي الجهم وبين بنى حذيفة العدوى حرب فخرج يحجز بينهم فأصيب ولا يعرف كيف قتل . فمات زيد وماتت أمه أم كلثوم أيضا وكانت مريضة فالتقت عليهما الصائحتان ولم يدر أيهما مات قبل الآخر فلم يتوارثا . ولما قتل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه تزوجت بعده محمد بن جعفر بن أبي طالب فمات عنها فتزوجها عبد الله بن جعفر وكان زواجه بها بعد طلاقه لأختها زينب الكبرى كذا صوبه الناصرى وهو المشهور فماتت عنده (قال) فى المواهب ولم تلد لواحد من الثلاثة سوى محمد فانها ولدت له ابنة ماتت صغيرة فليس لأم كلثوم المذكورة عقب . وأما رقية ابنتها من عمر فقال مصعب تزوجها ابراهيم بن نعيم بن عبد الله النحام فولدت له جارية وماتت الجارية وماتت أمها أيضا (قال) وانقرض ولد أم كلثوم من عمر اه

(قال) ابن طولون فى مصنف له والعدوى فى مزاراته ، إنها هي المدفونة بقرية راوية قرب حجيرة من غوطة دمشق المعروفة بقرية الست (قال) الهروى فى الاشارات ، وابن الجوزى فى المزارات الشامية ، والعز ابن شداد فى الأعلاق الخطيرة ، والصيادى فى الروضة البهية فى الكلام على مزارات الجهة الشمالية من دمشق (ومنها) قرية يقال لها الراوية قبلى دمشق فيها قبر السيدة زينب أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب رضى الله تعالى عنه أمها فاطمة بنت رسول الله ﷺ تزوجها عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه وأصدقها أربعين ألفا وولدت له زيدا الملقب بذى الهلالين ولم يبق لعمر منها ولد ، وتوفيت بغوطة دمشق عقب محنة أخيها الحسين ودفنت فى هذه القرية ثم تسمت القرية المذكورة باسمها وهي الآن المعروفة بقرية الست وعلى قبرها حجر قديم محفور منقوش عليه اسمها وغربى قبر السيدة المذكورة قبر السيد مدرك الفزارى الصحابى قاله الحافظ ابن عساكر (قال) وهو أول مسلم دفن بها ـ أى بدمشق ـ اهـ.

(زينب الصغرى بنت الامام على بن أبى طالب
رضى الله تعالى عنه)

أمها أم ولد تزوجت بابن عمها محمد بن عقيل بن أبى طالب فولدت له القاسم ، وعبد الله ، وعبد الرحمن ، قاله العبيدلى فى تاريخه (وعبدالله) المذكور هذا كان فقيها تروى عنه الأخبار وكان أحول (ترجمه) الحافظ الذهبى ، قال ابن حجر العسقلانى فى تهذيب التهذيب (عبد الله) بن محمد بن عقيل أبو محمد المدني أمه زينب الصغرى بنت على بن

أبى طالب روى عن أبيه وخاله محمد ابن الحنفية وآخرين . وذكره ابن سعد فى الطبقة الرابعة من أهل المدينة قال : وكان خيرا فاضلا موصوفا بالعبادة من أهل الصدق ومات بعد سنة ١٤٠ قبل خروج محمد بن عبدالله ابن الحسن بالمدينة ، وماتت أمه بالمدينة ودفنت ببقيعها ومن عبد الله المذكور امتد عقب عقيل بن أبى طالب ، وكان سائر بنات الامام علي بن أبى طالب عند أخويه عقيل وجعفر وأولادهما وامتد عقب عبد الله الأحول من ثلاثة من أولاده وهم محمد الأكبر ومحمد الأصغر ومسلم وباقى أولاده ما بين دارج ومنقرض . قاله ابن عنبة فى تحفة الطالب

﴿ المنطقة الزينبية ﴾

هى إحدى الحمراوات الثلاث التى عرفت فى صدر الاسلام كما تبين لنا ذلك من الخطط المصرية (وروينا عن) العبيدلى النسابة فى تاريخه أن السيدة لما قدمت مصر وتوفيت بها دفنت بالحمراء القصوى إحدى هذه الحمراوات (ثم) مابرحت هذه المنطقة تعرف كذلك إلى أن افتتح المسلمون أرض مصر وابتنى بها عمرو بن العاص فسطاطه وبعد مضى سبعة أعوام على وفاة السيدة أعنى فى سنة ٦٩ هجرية بنى عبد العزيز ابن مروان بطرف من هـذه المنطقة قنطرته التى أزيلت وعوض عنها بقنطرة السد وبها عرفت المنطقة ثم عرفت بخط قناطر السباع وتفصيل ذلك وإجماله يتبين فيما سنخلصه

﴿ الحمراوات الثلاث ﴾

(قال) المقريزى فى الخطط نقلا عن الكندى : وكانت الحمراء على ثلاثة بنو نبه وقضاعة وروبيل والأزرق وكانوا ممن سار مع عمرو بن العاص من الشام الى مصر ممن كان رغب فى الاسلام من قبل اليرموك ومن أهل قيسارية وغيرهم

(فأول) ذلك الحمراء الدنيا خطة بلى بن عمرو بن الحاف بن قضاعة (والحمراء الوسطى) خطة بنى نبه وهم قوم من الروم حضر الفتح منهم مائة رجل

(والحمراء) القصوى وهى خطة بنى الأزرق وبنى روبيل وهم من الروم (فأما) الأولى فتجمع جابر الأوز وعقبة العداسين وسوق وردان وخطة الزبير الى نقاشى البلاط طولا وعرضا (وأما) الوسطى ممن درب نقاشى البلاط إلى درب معاني طولا وعرضا على قدره (وأما) القصوى فمن درب معانى إلي القناطر الظاهرية يعنى قناطر السباع وهى حد ولاية مصر من القاهرة وكانت هذه الحمراوات جل عمارة مصر فى زمن الروم

﴿ حكر الزهرى ﴾

(فى) المقريزى هذا الحكر يدخل فيه ر ابن التبان وما بجانبه الى قناطر السباع وكان قديما يعرف بجنان الزهرى ثم عرف ببستان الزهري (قال) ابن يونس فى تاريخ الغرباء : عبد الوهاب بن موسى بن عبد العزيز ابن عمر بن عبد الرحمن بن عوف الزهري يكنى أبا العباس وأمه أم عثمان بنت العباس بن الوليد بن عبد الملك بن مروان مدنى قدم مصر وولى

الشرطة بفسطاط مصر يروى عن مالك بن أنس وسفيان بن عيينة وروى عنه من أهل مصر أصبغ بن الفرج ، وسعيد بن أبي مريم ، وعثمان بن صالح ، وسعيد بن عفير ، وغيرهم . وهو صاحب الجنان التي بالقنطرة قنطرة عبد العزيز بن مروان تعرف بجنان الزهري وهو حبس على ولده الى اليوم (توفى) عبد الوهاب المذكور بمصر فى سنة ٢١٠ ﻫ .

(قنطرة عبد العزيز بن مروان) .

(قال المقريزى) نقلا عن القضاعى القنطرتان اللتان علي هذا الخليج يعنى خليج مصر الكبير ، أما التى فى طرف الفسطاط بالحمراء القصوى فان عبد العزيز بن مروان بن الحكم بناها فى سنة ٦٩ وابتنى قناطر غيرها ثم زاد فيها تكين أمير مصر فى سنة ٣١٨ ثم زاد عليها الأخشيد فى سنة ٣٦١ ثم عمرت فى أيام العزيز بالله (قال) ابن عبد الظاهر وهذه القنطرة ليس لها أثر في هذا الزمان (قال) المقريزى موضعها الآن خلف خط السبع سقايات وهذه القنطرة هي التي كانت تفتح عند وفاء النيل فى زمن الخلفاء فلما انحسر النيل عن ساحل مصر أهملت هذه القنطرة وعملت قنطرة السد عند فم بحر النيل

(قنطرة السد)

أنشأها الملك الصالح نجم الدين أيوب بن الملك الكامل محمد بن الكامل أبى بكر بن أيوب فى بضع أعوام ٦٤٠ (قال) المقريزى وعرفت بقنطرة السد من أجل أن النيل لما انحسر عن الجانب الشرقى صار ماؤه إذا مدت زيادته يجعل عند هذه القنطرة سدا من التراب حتى يسند الماء

اليه الى أن تنتهى الزيادة الى ١٦ ذراعا فيفتح السد حينئذ ويمر الماء في الخليج الكبير

(قناطر السباع)

(قال) المقريزى : هذه القناطر جانبها الذى يلى خط السبع سقايات من جهة الحمراء القصوى وجانبها الآخر من جهة جنان الزهرى وأول من أنشأها الملك الظاهر ركن الدين بيبرس البندقدارى ونصب عليها سباعا من الحجارة فقيل لها قناطر السباع من أجل ذلك وكانت عالية مرتفعة فلما أنشأ الملك الناصر محمد بن قلاوون الميدان السلطانى أمر بازاله هذه القناطر لسبب ذكره المقريزى فأزيلت وأعيدت عمارتها بأوسع مما كانت عليه وكانت باقية إلى عصر المقريزى وبها بعض تشويه من رجل يعرف بالشيخ محمد الصائم

(خط قناطر السباع)

(قال) المقريزى : كان هذا الخط فى أول الاسلام يعرف بالحمراء نزل فيه طائفة تعرف ببنى الأزرق وبنى روبيل ثم دثرت هذه الخطة وبقيت صحراء فيها ديارات وكنائس للنصارى تعرف بكنائس الحمراء فلما زالت دولة بنى أمية ودخل أصحاب بنى العباس إلى مصر فى سنة ١٣٢ نزلوا فى هذه الخطة وعمروا بها فصارت تتصل بالعسكر فلما خرب العسكر صار هذا المكان بساتين وغيرها واتصلت العمائر من خط السبع سقايات وخط قناطر السباع حتى اتصلت بالقاهرة ومصر والقرافة

(حدود مدينة مصر)

(قال) المقريزى : مدينة مصر محدودة الآن بحدود أربعة (لحدها الشرقى) من قلعة الجبل إلى باب القرافة (وحــــدها) الغربى من قناطر السباع خارج القاهرة إلى موردة الخلفاء (وحدها) القبلي من شاطىء النيل بدير الطين حيث ينتهى الحد الغربى الى بركة الحبش (وحدها) البحرى من قناطر السباع حيث ابتداء الحد الغربي إلى قلعة الجبل (وأول) طولها من قناطر السـباع وآخره بركة الحبش (وأول) عرضـها في الغرب بحر النيل وآخره فى الشرق أول القرافة

وحد (١) الحمراء القصوى فى وقتنا هذا (الشرقى يمتد) الى جامع ابن طولون فيكون فيه خط الجامع والكبش (والقبلى) التلول الممتدة من الكبش إلى مشــهد زيد بن على المعروف بزين العابدين (والشرقى البحرى) الشارع (والغربي) الخليج المصرى من قنطرة الســباع الى قنطرة السد

(شارع السيدة زينب)

(قال) على باشا مبارك فى حططه (أوله من قنطرة الســيدة وآخره بوابة الخلاء بجوار جامع الحبيبي وقنطرة الســيدة هــذه هى التي سماها المقريزى بقناطر السـباع حيث قال هـذه القناطر جانبها الذى يلى خط السبع سقايات (ثم) ذكـر ما أوردنا ملخصه (ثم قال) بر ابن التبان المتقدم ذكره فى عبارة المقريزى محله الآن المباني التى على بر الخليج

(١) عن خطط علي باشا مبارك

الغربى قبالة قنطرة باب الخرق وأما شق الثعبان فمحله الآن بالحارة المعروفة بحارة شق الثعبان التي بشارع الخلوتى وكذا سويقة القميرى هي الحارة المعروفة الآن بحارة القمرى بشارع الخلوتى أيضا (قال) وعرف هذا الشارع بشارع السيدة زينب من أجل أن به ضريح سيدة الطاهرات السيدة زينب بنت الامام علي كرم الله وجهه عليه مقصورة من النحاس الأصفر وستر من الحرير المزركش بالمخيش ويعلوه قبة شامخة وهذا الضريح داخل الجامع الشهير بالزينبي تجاه قناطر السباع (وبهذا) الشارع من جهة اليمين حارة واحدة وأربعة دروب وهى على هذا الترتيب حارة السيدة بداخلها جملة فروع جامع قديم يعرف بجامع تميم الرصافى وتجاهه سبيل يعرف بسبيل الست فطومة وضريح يعرف بضريح الشيخ الماوردى (ثم) درب الساجرة ودرب شنيكة ودرب القمح ودرب المذبح (وأما) جهة اليسار فبها درب يعرف بدرب البهلوان يسلك منه لبركة (١) البغالة وهذا الدرب كان يعرف أولا بدرب يشكب العزي وحارة البغالة يسلك منها لبركة البغالة (وبهذا) الشارع جامع قديم يعرف بجامع الزعفرانى من إنشاء الأمير يونس الطاهرى وجدده الأمير مصطفى أغا المعروف بوكيل القزلار فى سنة ١٠٩٩ وأنشأ بجواره صهريجا وحوضا ومكتبا وشعائره مقامة وزاوية الحبيبي جددها الشيخ محمد الحبيبي شيخ طريقة الحبيبية فى سنة ١٢٢٤ (قال) والعامة تزعم أنها زاوية عز الدين الدمياطى التى ذكرها المقريزى فى خططه (قلت) هذا مخالف لما ذكره فى ترجمة زاوية

(١) هى بركة قارون التى ذكرها المقريزى فى خططه ثم عرفت ببركة الملا وببركة الحصانى وببركة البغالة وبها عرف شارع البغالة

الحبيبي حيث قال هي زاوية عز الدين الدمياطى التى ذكرها المقريزى فى الخطط وغالب ظنى أنها كذلك (قال) وبهذا الشارع سبيل السلطان مصطفى أنشأه سنة ١١٧٢ وبه سبيل من وقف الحرمين اه

والحبيبي دفين الزاوية المذكورة هو أحد الأولياء المشهورين بهذه الناحية يرفع نسبه إلى السيد عبد الله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن السبط من طريق جده السيد حبيب المنسوب اليه توفى سنة ١٢٤٠ ه ودفن بهذه الزاوية على أبيه السيد محمد مرشد وقد جددها فى سنة ١٣٤٤ شيخ طائفتهم الشيخ احمد المهدى وعلى هذه المناسبة نذكر نبذة من ترجمة الشيخ يوسف بن عبد الله الكردى الشاذلى صاحب الضريح الموجود بشارع الكردى فنقول أن والمذكور له تراجم فى كثير من طبقات الرجال كالكواكب الدرية للمناوى وغيرها وذكره الشهاب العجمي فى معجم شيوخه فى مشيخة شيخه نورالدين على بن عبدالرحمن الأجهورى المالكى المتوفى سنه ١٠٦٦ ه . ـ وملخص ماعرفناه عنه أنه كان أحد المذكرين على الطريقة وعالما من العلماء المبرزين أخذ عن أبي الحسن سيدى على بن ميمون بن أبى بكر الادريسى الحسنى الغمارى دفين قرية مجدل معوش من بيروت وهى الآن من ولاية لبنان وكان قد هاجر اليها وبها توفى فى ١٦ جماد الثانية سنة ٩١٧ ه

وقبرهما معروف إلى هذا التاريخ وشيخه فى الطريق احمد الشباسى التونسى وهو من أصحاب احمد بن خلف الشابى القيروانى أحد أصحاب الشيخ زروق رضى الله عن جميعهم .

وكان سيدى يوسف المذكور من أكابر أصحاب سيدى على بن

ميمون وكانت له مجالس وعظ بزاويته هذه وقد أنشاها فى حياته وبها دفن بعد وفاته وله أصحاب أخذوا عنه وانتفعوا به من أجلهم سيدى محمد ابن الترجمان الشركسى إمام وخطيب زاوية اسكندر باشاالتى كانت بميدان باب الخلق سابقا وكان خليفته من بعده وتوفى سنة ١٠٠٦ ه . ودفن بتربة قايتباى بالصحراء وهو شيخ الأجهورى الذى ترجم له العجمى فى معجم شيوخه.

ومن غريب ما يحكى عن صاحب الترجمة أنه كان يقول فى حياته لبعض أصحابه : نحن نموت ونحيي ، سنموت موتتين أو ثلاثا هذا معناه فلم يفطن أحد منهم الى هذه الاشارة وتأمل كيف تحققت بعد مضى أكثر من ٤٠٠ سنة تقريبا فانه لما نقل ورأى ما قلوه أن الأرض لم تعد عليه ووجد جثمانه كما هو كشبه يوم مات أكبروا هذا واحتفلوا به احتفالا رسميا فى مشهد مهيب فسبحان المنعم عليهم بما يشاء (وقد) آثرنا ذكره هنا لهذه المناسبة خاصة لتشوف أكثر أهل العلم إلى التعريف عنه وتراجع المصادر المذكورة لمناقب سيدى على بن ميمون المشار اليه آنفا وهو الموسوم بجلى الحزن عن المحزون فى مناقب سيدى علي بن ميمون تأليف أحد أصحابه الشاميين وهو على بن عطية بن الحسن الملقب بعلوان الهيتمي الحموى الشافعي منه مخطوط بدار الكتب المصرية بمجاميع ١٤٧ وانظر ترجمته فى كبرى المناوى بدار الكتب المصرية أيضا ومعجم شيوخ العجمى بالمكتبة الكتانية بفاس وبمكتبة السيد احمد الصديق نزيل القاهرة حالا

(حمراوات مصر)

للأستاذ المحقق مصطفى بك منير أدهم السكرتير العام لمصلحة التنظيم المصرية

... الحمراوات في مصر كثيرة وهي كل مكان واسع لا نبات فيه . وكان بمدينة مصر بعد بناء الفسطاط حمراوان (أحدهما) الحمراء الدنيا وكانت مما يلي الفسطاط جهات شمالها الشرقي (والحمراء القصوى) وكانت مما يليها (أي يلي الحمراء الدنيا) من شمالها الغربي فلما عمرت الحمراء القصوى بالعمارات كانت خطة قناطر السباع جزءا منها

(قناطر السباع) وقناطر السباع هي المعروفة الآن بقناطر السيدة زينب وكانت على الخليج المصري المعروف بالخليج الكبير (وكان) فم هذا الخليج عند ما حفره سيدنا عمرو بن العاص عند المشهد الزينبي (رضي الله تعالى عن صاحبته) ولما انحسر النيل الى الجهة الغربية أصبح فم الخليج أمام محطة السيدة زينب تقريبا وبني عليه عبدالعزيز بن مروان قنطرته المشهورة باسمه وكانت عند نهاية حارة السيدة زينب من جهة الخليج (وهكذا) كلما كان النيل ينحسر عن المدينة يمتد الخليج اليه إلى أن صار فم الخليج إلى المكان الذى هو عليه الآن عند المكان المعروف بمهرجان وفاء النيل تجاه منازل المرحوم إمام شافعي الواقعة على سيالة النيل بين مصر وجزيرة الروضة

(وأما) خطة قناطر السباع الواقع بها المشهد الزينبي فكانت تمتد من حيث مسجد سيدى الحبيبي الى جاميز السعدية التي كانت عند نهاية شارع درب الجاميز من جهة ميدان السيدة زينب وهي التي سمي بهما شارع درب الجاميز بعدما كان اسمه درب الكرماني والله أعلم ؟

الامضاء مصطفى منير أدهم ١٩ - ١٢ - ٣٢

المشهد الزينبي

ذكرنا فيما تقدم أن السيدة رضي الله تعالى عنها لما قدمت مصر وكانت تشتكى انحرافا أنزلها (١) مسلمة بن مخلد فى داره بالحمراء القصوى ولما توفيت دفنت به حسب وصيتها وكانت هذه الخطة الواقع بها الدار المذكورة ابتداء فسطاط مصر طولا عرفت فى صدر الاسلام بالحمراء القصوى إحدى الحمراوات الثلاث وكان بها قصرا يرجع تاريخه إلى عهد بعيد يقضى منه العجب لطوله واتساعه وعليه نزل عمرو بن العاص وفى طرفه القبلى ضرب فسطاطه وما برح هذا القصر سريرا للسلطنة يتداوله أمير بعد أمير الى أن بنى عبد الملك بن يزيد الملقب بأبي عون مدينة العسكر فى سنة ١٣٣ اه ثم تخربت هذه المدينة الى أن ابتنى بها دارا عيسى الهاشمى وأنزل بها حشمه ولما ولي السرى بن الحكم أذن للناس فى البناء فيها والى جانب هذه المدينة بنى احمد بن طولون جامعه الموجود الآن وكانت هذه المنطقة فيما سلف من أجل منتزهات فسطاط مصر إذ كان النيل يحدها من جهة الغرب والخليج من الجهة البحرية وكان بها بساتين ابن مسكين وابن الزهرى (وأول) من غرس بها على ما استطلعناه من التواريخ الثابتة عبد الله بن عبد الرحمن بن عوف الزهرى وهو أول القادمين الى مصر من بنى الزهري وأول من مات بها منهم وتربة الزهرى

---

(١) أمير مصر لمعاوية ويزيد توفى وهو وال لخمس بقين من رجب سنة ٦٢ بعد وفاة السيدة بأيام وقبره معروف بمصر إلى عصرهذا التاريخ مشهور بابنه محمد لدفنه به على ماقيل .

بالقرافة الصغرى معروفة وفيها دفن الشافعى فى قصة مذكورة ولهم ترب أخرى بمواضع من القرافة وبنى بطرفها القبلى دارا واسعة وبعد موته استولى عليها ابن أخيه الربيع بن سليمان بن عبد الرحمن الزهرى فما برح مستوليا عليها الى زمن موسى بن عيسى الهاشمى أحد أمراء مصر من قبل الرشيد فأمر بزيادة الرحبة التى فى مؤخر جامع عمرو لضيق الطريق فأخذ هذه الدار المذكورة من الربيع ووسع بها الطريق وعوضه عنها فلما مات الربيع أهملت هذه البساتين فلما قدم عبد الوهاب المتقدم الذكر آنفا نسبت اليه وما برحت هذه البساتين علم على هذه المنطقة الى أن كان من أمرها ماتقدم ذكره مفصلا (ثم) كثرت العمارة بهذه المنطقة وتنافس الناس فى البناء فيها فكثرت فيها الدور والحوانيت واتسعت جوانبها وكان ضريح السيدة يقع فى الجهة البحرية من دار مسلمة يشرف على الخليج وجاميز السعدية ثم مرت العصور على هذه الدار فاندثر جزء عظيم منها إلا ما كان من ضريح السيدة فانه كان معظما مقصودا بالزيارة موضع احترام الخاصة والعامة وكان الناس يتعاهدونه ببناء ما يتصدع من جدرانه فكان من جملة المشاهد المعدودة يتناوبون خدمته أناسا انقطعوا لذلك يصرف عليهم من وجوه أهل الخير وفى زمن دولة احمد بن طولون أجرى عليه ما أجراه على المشاهد فلما جاءت الدولة الفاطمية كان أول من بنى عليه عمارة جليلة من خلفاء الفاطميين أبو تميم معد نزار بن المعز فى سنة ٣٦٩ وفى أيام الحاكم بأمر الله أمر باثبات المساجد والمشاهد التى لاغلة لها (قال) السخاوى فى كتاب أوقاف مصر وقرىء يوم الجمعة ٢٨ صفر من سنة ٤٠٥ سجل بتحبيس عدة ضياع

على المشاهد والمساجد بمصر والقاهرة وهى إطفيح وصول وطوخ وست
ضياع أخر وعدة قياصر وغيرها وكان القضاة بمصر اذا بقى لشهر
رمضان ثلاثة أيام طافوا يوما على المشاهد بمصر والقاهرة (فخص)
هــذا المشهد بنصيب وافر من هذه الأحباس وما برح كذلك إلى أن
زالت الدولة الفاطمية واستقرت دولة بنى أيوب ثم دول من جاء بعدهم
فكان هـذا المشهد الذى ضم جثمان هذه البضعة الطاهرة موضع عناية
الجميع وتعاقب عليه جملة أفاضل من أهل العلم والولاية يتناوبون خدمته
من أجلهم العارف السيد محمد بن أبي المجد القرشى الحسينى المعروف
بالعتريس أخى سيدى ابراهيم الدسوقى وهو المدفون بالجهة البحرية منه
وما برح كذلك الى أن كان من أمره ما سيأتى .

﴿ صفة المشهد قديما ﴾

فى رحلة الفقيه الأديب الرحالة أبي عبد الله محمد الكوهينى الفاسى
الأندلسى التى عملها فى أواخر القرن الرابع الهجرى أنه دخل القاهرة
فى ١٤ محرم سنة ٣٦٩ هـ . والخليفة يومئذ أبو النصر نزار بن المعز لدين
الله أبى تميم معد الفاطمى فزار جملة من المشاهد من بينها هـذا المشهد
فذكر ما عاينه من الصفة التى كان عليها وقتئذ (فقال) ما نصه ، ثم دخلنا
مشهد زينب بنت على على ماقيل لنا فوجدناه داخل دار كبيرة وهو فى
طرفها البحرى يشرف على الخليج فنزلنا اليه بدرج وعاينا الضريح فوجدنا
عليه دربوزا قيل لنا إنه من القمارى فاستبعدنا ذلك لكن شممنا منه رائحة
طيبة ورأينا بأعلى الضريح قبة بناؤها من الجص ورأينا فى صدر الحجرة
ثلاث محاريب أطولها الذى فى الوسط وعلى ذلك كله نقوش غاية فى

الاتقان ويعلو باب الحجرة زليخة قرأنا فيها بعد البسملة (إن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا) هذا ما أمر به عبد الله ووليه أبو تميم أمير المؤمنين الامام العزيز بالله صلوات الله تعالى عليه وعلى آبائه الطاهرين وأبنائه المكرمين . . أمر بعمارة هذا المشهد على مقام السيدة الطاهرة بنت الزهراء البتول زينب بنت الامام على بن أبي طالب صلوات الله تعالى عليها وعلى آبائها الطاهرين وأبنائها المكرمين . . .

وفى القرن السادس الهجرى أيام المستنصر الفاطمى أمر باجراء عمارة هذا المشهد ومشاهد القاهرة والقرافة فأجرى ذلك وزيره المأمون البطائحى راجع تاريخى ابن ميسر وابن دقماق بدار الكتب المصرية (وفى أيام الملك العادل سيف الدين أبو بكر بن أيوب) أجرى فى هذا المشهد عمارة أمير مصر ونقيب الأشراف الزينبيين بها الشريف فخر الدين ثعلب الجعفرى الزينبي صاحب البساتين التى عرفت بمنشاة ابن ثعلب ومنشىء المدرسة الشريفية التى تعرف الآن بجامع العربى بالجودرية ومابرح هذا المشهد على هذه العمارة إلى أن كان فى القرن العاشر الهجرى . .

فاهتم بعمارته وتشييده وجعل له مسجدا يتصل به الأمير على باشا الوزير والى مصر من قبل السلطان سليمان خان بن السلطان سليم فاتح مصر وكان ذلك فى شهور سنة ٩٥٦ راجع اختصار الخطط المقريزية لمحمد ابن أبى السرور البكرى والروضة المأنوسة والنزهة السنية له من مخطوطات دار الكتب المصرية وفى سنة ١١٧٤ أعاد بنيانه وشيد أركانه الأمير عبد الرحمن كتخدا القاز دوغلي وأنشأ به ساقية وحوضا للطهارة وبنى أيضا مقام الشيخ محمد العتريس وفى سنة ١٢١٠ جددت

المقصورة الشريفة من النحاس الأصفر .

وكتب فيه على بابها (ياسيدة زينب يابنت فاطمة الزهراء مددك سنة ١٢١٠) وفى سنة ١٢١٢ ظهر الصدع فى حوائط المسجد وبنائه فندبت حكومة المماليك عثمان بك المرادى لتجديده وإنشائه فابتدأ بالبناء فيه وما لبث أن توقف العمل لدخول الفرنسيين القطر المصرى فأكمله بعد ذلك يوسف باشا الوزير فى شهور سنة ١٢١٦ وأرخ ذلك بأبيات خطت على لوح من الرخام ونصها :

نور بنت النبي زينب يعلو مسجدا فيه قبرها والمزار

قد بناه الوزير صدر المعالى يوسف وهو للعلى مختار

زاد إجلاله كما قلت أرخ مسجد مشرق به أنوار

(١٢١٦) ثم حالت دون تمام عمارته موانع فأكملها المغفور له محمد على باشا الكبير جد الأسرة العلوية وأراد عباس باشا أيام حكومته أن يجدد هذا المسجد ويوسعه وشرع فى ذلك ووضع الأساس بيده سنة ١٢٧٠ ولكنه عاجله الأجل فانقطع العمل فأتمه من بعده المرحوم سعيد باشا وأمر بتجديد الواجهة الغربية والبحرية ومقام العتريس والعيدروس وكان ذلك فى سنة ١٢٧٦ وبعد تمام هذه العمارة كتب على لوح من الرخام تاريخها فى أبيات ونصها :

فى ظل أيام السعيد محمد رب الفخار مليك مصر الأفخم

من فائض الأوقاف أتحف زينبا عون الورى بنت النبي الأكرم

من يأت ينوى للوضوء مؤرخا يسعد فأن وضوءه من زمزم

(١٢٧٦) وكتب على باب المقام هذا البيت :

يازائريها قفوا بالباب وابتهلوا بنت الرسول لهذا القطر مصباح

وفى سنة ١٢٩٤ تجدد الباب المقابل لباب القبة من المرمر المصرى والاستانبولى على الهيئة الموجودة الآن بأمر الخديوى محمد توفيق باشا وفى سنة ١٢٩٧ أمر بتجديد القبة والمسجد والمنارة فتم ذلك فى شهور سنة ١٣٠٢ وكتب على أبواب القبة الشريفة :

باب الشفاعة عند قبة زينب يلقاه غاد للمقام ورائح

من يمن توفيق العزيز مؤرخ نور على باب الشفاعة لائح

***

قف توسل بباب بنت على بخضوع وسل إله السماء

تحظ بالعز والقبول وأرخ باب أخت الحسين باب العلاء

***

رفعوا لزينب بنت طه قبة علياء محكمة البناء مشيده

نور القبول يقول فى تاريخها باب الرضا والعدل باب السيده

وفى عصر هذا التاريخ نقشت القبة والمشهد بنقوش بديعة للغاية ألبستها ثوبا جديدا وأنيرت أرجاء المسجد والمشهد بالأنوار الكهربائية

﴿ العيدروس ﴾

هو أبو المراحم وجيه الدين عبد الرحمن العيدروس التريمى ابن السيد مصطفى بن شيخ بن على زين العابدين بن عبد الله بن شيخ بن القطب سيدى عبد الله العيدروس بن أبى بكر السكران بن الامام الشيخ عبدالرحمن السقاف بن محمد مولى الدويلة بن على بن علوى بن محمد بن على ابن محمد بن علوى بن عبيد الله بن احمد العراقى بن عيسى النقيب بن محمد ابن السيد على العريضى بن الامام جعفر الصادق بن السيد محمد الباقر

ابن على زين العابدين بن الامام أبي عبد الله الحسين رضى الله عن جميعهم أصل سلفه المبارك من تريم من بلاد اليمن وهم شعبة من أشراف حضرموت السادة بنى علوى جماعهم فى السيد محمد المرابط المنتهي نسبه فى السيد على العريضى بن السيد جعفر الصادق وعريض قرية من قرى المدينة وقد ظهر منهم أكابر ونسبهم بلغ حد التواتر الذي تحيل العادة تواطئه على الكذب فهم من صرحاء الناس أنسابا ألف فى نسبهم بوجه خاص المحقق النسابة السيد مرتضى الحسينى الواسطى دفين مشهد السيدة رقية بنت زيد الجواد بشارع الخليفة جنوبى القاهرة المتوفى سنة ١٢٠٦ هـ له الروض الجلى فى نسب بنى علوى (-) مخطوط وله من هذا النوع رسائل عديدة كالروض المعطار فى نسب آل جعفر الطيار وجذوة الاقتباس فى نسب بنى العباس وله مشجر الأنساب فى الفروع الحسنية والحسينية وتقاييد كثيرة محررة راجع المشجر الكشاف لابن عميد النجفى صاحب مطلع النيرين فى اللغة وللسيد زين العابدين المذكور فى نسب صاحب الترجمة المتوفى سنة ١٠٤١ أنساب السادة العلويين (-) مطبوع فى الهند وهذا ومؤلف السيد مرتضى كلاهما محفوظ بخزانتنا الأخير منقول عن نسخة المؤلف بخطه وقد ألفها برسم ولد المترجم السيد مصطفي وكان صاحب الترجمة أحد الأعلام الأفاضل له تآليف نفيسة وقدم فى الولاية كبير ترجمه الجبرتى فى تاريخه وغيره توفى سنة ١١٩٢ ودفن تجاه الروضة الزينبية ولما توفى ابنه السيد مصطفى فى شهور سنة ١١٩٩ دفن إلى جانبه وجدد بناء قبره وقبر السيد العتريس المغفور له سعيد باشا وشيد عليهما قبتين

قامتا على ستة أعمدة من الرخام وقد كتب عليهما هذه الأبيات:

يسر أبي المجد الدسوقي وصنوه   محمد العتريس كن متوسلا

***

شاد سعيد العصر في مصره   خير مقام قد زهى كالعروس

في نور آل البيت تاريخه   كان بنا العتريس والعيدروس

«السيد محمد القرشي المعروف بالعتريس»

هو أخو السيد إبراهيم الدسوقي أحد الأولياء المشهورين والسيد أبي عمران موسى والسيد عبد الله القرشي

وكلهم أشقاء أبناء السيد عز الدين أبي المجد عبد العزيز القرشي بن السيد قريش بن محمد الناجي الملقب بأبي النجا ابن زين العابدين بن عبد الخالق ابن محمد أبي الطيب بن عبد الله بن عبد الخالق بن القاسم بن إدريس ابن جعفر الزكي بن علي الهادي بن محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين توفي السيد ابراهيم بدسوق سنة ٦٧٦ هـ ١٢٧٧ م وبني على قبره السلطان بركة خان ابن الظاهر بيبرس البندقداري ثم أتمه في أواخر القرن التاسع الهجري الملك الأشرف قايتباي ثم جدده في الثلث الأول من القرن الثاني عشر الهجري الأمير اسماعيل بك إيواظ وجدد المقام ابراهيم باشا أيام ولايته وفي سنة ١٢٨٨ أمر بتجديده الخديو اسماعيل باشا وتم في سنة ١٣٠٣ هـ في ولاية الخديوي توفيق وأما أخوه السيد أبي عمران موسى فتوفي بالاسكندرية في ذى الحجة سنة ٧٠٣ ونقل إلى دسوق فدفن بازاء أخيه من الجهة القبلية وتوفي السيد محمد العتريس في أواخر القرن

السابع الهجرى ودفن بالمحل المتقدم الذكر وذكرنا عنه فيما تقدم أنه كان معيدا بالمشهد الزيني وتوفى السيد عبد الله القرشى قريبا من هذا التاريخ ودفن بترية تجاه مشهد السيدة فاطمة النبوية بالقرب من جامع أصلم السلحدار وأمهم جميعا السيدة فاطمة بنت أبى الفتح الواسطى العراقى دفين (١) ثغر الاسكندرية المتوفى سنة ٥٨٠ وأما مااشتهر على ألسنة العامة من زعمهم أن أم السيد ابراهيم الدسوقى هى أخت الامام أبى الحسن الشاذلى فخبر لا صحة له راجع كتاب سلاسل القوم للرفاعي ومؤلف جلال الدين الكركى وإلى السيد موسى أبي عمران المذكور ينتهى نسب الأشراف الدسوقية من أعيانهم بيت القاسمي فى الشام ينتهون فى السيد عثمان بن عبد الله بن أبي عمران المذكور وهو أول قادم من دسوق الى الشام في القرن الثامن وفى قرية عين تنيت بناحية البقاع العزيز منها كانت وفاته وبها ضريحه معظم مقصود بالزيارة وقد ألف فى نسب هؤلاء السادة حفيدهم السيد محمد جمال الدين القاسمى إمام جامع السنانية المتوفى سنة ١٣٣٨ رسالته الموسومة بشرف الأسباط طبعت فى دمشق وهى رسالة ممتعة وكما أن السيد موسى هذا جد أشراف الشام فهو أيضا جد أشراف مصر آل الدسوقي إذ منه تفرعت وكان منهم في كل عصر علماء أفاضل ومنهم طائفة توارثوا خدمة ضريح جدهم فى دسوق وللآن منهم بقية وممن ينتهى

(١) قبره الآن غير معروف بالثغر لاندثاره وموقعه بجهة الفراهدة خلف الحمام الذى يعرف بحمام أولاد الشيخ بحارة جامع الواسطى وهو غير الفقيه أبى الفتح الواسطى المتوفي سنة ٦٤٠ بالثغر أيضا وقبره بجهة بحرى قبلى مسجد أبى العباس المرسى

فى هـذا النسب أيضا السيد على البكرى دفين جامع الشرايبي بشارع الرويعي ظاهر القاهرة بمصر والسيد عيسى نجم الدين(١) دفين البرلس وابنـه السيد نجم دفين المنزلة واحمـد الفوى دفين فوه وتقى الدين دفين رأس الخليج والسيدمصطفي البولاقي دفين جامع أبى العلاء بالقاهرة ولهم بهذه الأماكن المذكورة مقامات تزار الى عصر هذا التاريخ ومنهم فرقة تنتهى فى السيد أيوب ضجيع أخيه السيد ابراهيم الدسوقى وتوفى أبوهم السيد عزالدين بالاسكندرية عام ٦١٦ كماذكرفي بعض التواريخ وفى بعضها أنه توفى بناحية مرقص قرية على نحو ساعة ونصف من شمال محلة بشر وله بها ضريح مقصود بالزيارة إلى عصر هذا التاريخ وخلف أولادا آخرين من غير السيدة فاطمة منهم السيد عز الدين دفين دسوق وله بها ضريح مشهور وأخوه علي الفصيح دفين سنهور غربية ويعقوب دفين ثغر الاسكندرية ولم يمتد لأحد من هؤلاء كما امتد لأخويهم السيد موسى والسيد أيوب وأكثر من بمصر من اشراف هـذا الفرع ينتهون فى السيد موسى (وأيوب) هذا مدفون مع أخيه السيد ابراهيم هو وجماعة من أحفاده منهم السـيد علي بن محمد بن على بن عثمان بن أيوب يكنى أبا نجم الدين القرشى وعرف بأبي سن لسن كانت له بارزة ومولده بأبي در من أعمـال البحيرة فى سـنة ٧٧٥ هـ . وانتقل منها صغيرا وأخـذ الخرقة الدسوقية عن ابن عمه جمال الدين عبد الله بن محمد بن موسى بن عز الدين أبى المجـد القرشى شيخ طريقتهم بعد أخيه الشمس محمـد بن ناصر الدين القرشى توفى المترجم ليلة الجمعة ١١ رمضان سـنة ٨٥٩ ودفن بالضريح

(١) هو الجد الأعلى لـكاتب الأسطر انظر تاريخ السيد البدوى له

الدسوقى وبرحبة المشهد الدسوقى مقابر طائفة من هذا الفرع ينتهون فى السيد موسى وأخيه أيوب وممن ينتهى الى هذا الفرع من أعلام هـــذه الشجرة السـيد جلال الدين الكركى خليفة المقـام الدسوقى فى أواخر القرن العاشر وهو مدفون بدسوق وله بها ضريح ظاهر يزار وفى جده السيد ابراهيم الدسوقى ألف رسالته الموسومة بلسان التعريف بحال الولى الشريف وهى من مخطوطات دار الـكتب المصرية ذكر فيها أن السيد ابراهيم الدسوقى ولد بدسوق وتوفى بها وأن أخاه السيد موسى كان مقيما بقرافة مصر بجامع الفيلة يدرس العلم (قال) فلما دنت وفاة أخيه أرسل يقول له ياموسى طهر باطنك قبل ظاهرك فواماه الرسول فى حلقة الدرس والطلبة مجتمعون حوله فلمـا سمع مقالة أخيـه طوى الـكتاب وسافر الى دسوق فوجد أخاه قد فارق الحياة (وهذه) الرسالة لم تخرج الباحث بنتيجة مفيدة عن ترجمة حياة السـيد ابراهيم الدسوقى إذ مسلكه فيها مسلك من تقدموه من الـكتاب الذين يهتمون بما حازه المترجم من المعارف والمقامات (الخ) ويهملون حسبه ونسبه ومولده ونشأته وولى مثل هذا جليل القدر غريب أن لانعرف عنه شيئا إلا أمورا لاتسمن ولاتغنى من جوع وعبثا حاولت استقصاء أخباره على ضوء العلم فلم أهتد ولعلى وفقت الى مايكشف الغطاء فى هذه الشـذرة التى تضمنت ذكر نسبه وفروعه وإن كانت فى نهاية الايجاز غير أنها لاتخلو عن كبير فائدة أهمها تصحيح نسبه من كل جهاته والله سبحانه ولى التوفيق

(المشاهد المنسوبة للسيدة زينب مشهد عباسة ابنةجريج)

من المشاهد المنسوبة للسيدة زينب صاحبة الحرم الزينبي المصرى رضى الله تعالى عنها قبة بقرافة مدينة اسوان تعرف عند العامة بقبة السيدة زينب أو معبد السيدة زينب وهذه القبة بنيت علي قبر العباسة بنت جريج أخت عبد العزيز بن جريج مولى عبد الله بن خالد بن أسيد توفيت سنة ٧١ هـ . وبنى على قبرها وقبور من جاورها بالدفن فى عهد الدولة الفاطمية وأخبار العباسة هذه مبسوطة فى كتب التاريخ والأدب ولها وقائع مشهورة أنظر تواريخ الأمويين وعلى قبرها حجر محفور منقوش عليه بعد البسملة (هـذا قبر عباسة ابنة جريج مولى خالد بن أسـيد توفيت يوم الاثنين لأربعة عشر خلون من ذى القعدة سنة ١٧)

﴿ مشهد زينب بنت الحنفية ﴾

خارج باب النصر بين المقابر قبة تعرف عنـد العامة بمعبد السـيدة زينب وهذه القبة بها قبر زينب بنت احمد بن محمد بن عبد الله بن جعفر ابن محمد ابن الحنفية بن على بن أبى طالب ذكر العبيدلى أنها قدمت مصر وعرف عن مشهدها المقريزى فى الخطط (قال) ويعرف بمعبد الست زينب وذكرها ابن الزيات فى مزاراته وكانت هذه القبة فيما سلف متصلة بمقبرة الصوفية فاندرس ما حولها من المقابر وبقيت القبـة على عهدها الى عصر هـذا التاريخ يسلك اليها من شارع باب النصر المحاذى ليمين الخارج من الباب بعد مسير بضع دقائق ويرى عليها أثر الشيخوخة والنظر فى هـذه المنطقة التى تقع بها القبة المذكورة لرجل يدعى الشيخ على خير الله ويتصل

بها من الجهة الغربية بقايا مقبرة الصوفية يفصل بينهما عدة مقابر مستجدة وكان بهذه المقبرة قديما قبور كثير من أهل العلم معظمها مقصود بالزيارة فاندرس غالبها وبقي منها الى هذا العهد قبر الامام برهان الدين بن زقاعة أحد العلماء الأعلام وشيخ السادة القادرية فى القرن التاسع والى جانبه قبر القاضى ابن خلدون المؤرخ المشهور صاحب التاريخ الموسوم بالعبر والمقدمة وغيرهما

(مشهد زينب بنت يحي المتوج)

(وأما) المشهد الذى بقرافة قريش شرقى مقام الشافعى فهو مشهد السيدة زينب بنت يحي المتوج أخى السيدة نفيسة بنت السيد حسن المدنى أمير المدينة فى خلافة أبى جعفر المنصور دخلت مصر فى خدمة عمتها المذكورة وبمشهدها جمع كثير من آل البيت الأقربين كالسيدة فاطمة بنت القاسم الطيب بن محمد المأمون بن جعفر الصادق الملقبة بالعيناء لشبهها بجدتها الزهراء وبها شهر المشهد والسيدة أم كلثوم بنت محمد بن جعفر الصادق وهذا المشهد واقع فى طريق الذاهب الى الامام الليث بن سعد ومسجد الفتح فى مقابلة مشهد السيدة كلثم بنت القاسم بن محمد بن جعفر الصادق (انظر تاريخ السيدة نفيسة للكاتب)

وكان هذا المشهد الى أواخر القرن الثانى عشر يعرف بمشهد زينب بنت يحي المتوج فلما تخرب وجدد محمد بك على فؤاد المانسترلي المدفون به عرف بمشهد العيناء (وزينب) هذه ذكر أنها دخلت مصر فى سنة ١٩٣ العبيدلى النسابة فى أخبار الزينبات وتبعه القرشى فى طبقات الأشراف وابن الأعرج فى الثبت المصان والازورقانى فى بحر الأنساب وخلق

وعرف عن مشهدها كثير من مؤرخي المزارات المصرية كالموفق بن عثمان في مرشده وابن أبي طلحة في هادي الراغبين وابن الزيات في الكواكب والسخاوي في تحفة الأحباب والسكري في الكوكب السائر وزار مشهدها في القرن السادس الهجري الرحالة ابن جبير الأندلسي وذكره في جملة ماذكره من مشاهد العلويات في رحلته المشهورة وماورد في المطبوع منها فخطأ واضح نتيجته تحريف مطبعي إذ لم يرد في كتب الأنساب أن ليحي بن زيد الشهيد (١) بن علي زين العابدين عقبالقتله بعد مقتل أبيه لما خرج في سنة ١٢٥ بالجوزجان على نصر بن سيار والي خراسان فبعث إليه مسلم بن أحوز في ثلاثة الآف رجل فقتله وله من العمر ١٨ سنة ومات عن غير عقب ومشهده بالجوزجان معروف والمعقبون من أولاد زيد المذكور كما ذكره علماء النسب محمد وحسين وعيسى المسمي مؤتم الأشبال زاد الحسيني في كتاب النسب حسنا (قال) وهو جد السادة بني الوفا الحسينيين بالتصغير (والزيود) من آل البيت ثلاثة (فأولهم) زيد هذا ثم زيد بن موسى الكاظم المسمى زيد النور لحكاية مذكورة وزيد الجواد بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب أخي الحسن المثنى ابن الحسن السبط ومنهما امتد للحسن عقب وباقي أولاده مابين دارج ومنقرض (ولزيد) هذا من الأبناء الحسين وبه كان يكنى والحسن أمير المدينة ويحي ونفيسة ورقية كلهم معقبون إلا أن العقب الكثير في

(١) قال ابن تغري بردي في النجوم الزاهرة في ولاية حنظلة بن صفوان الثانية على مصر سنة ١٢٢ قدم عليه بمصر رأس زيد بن علي زين العابدين فأمر بتعليقه وطيف به اه. وهو المدفون بالمشهد المشهور بزين العابدين بمصر

الحسن وأما الحسين ويحي فلهما عقب قليل ونفيسة ورقية لاعقب لهما وكلتاهما دخلت مصر وماتت بها ولهما مشاهد معروفة (أنظر كتاب المزارات المصرية)

(فاذا) علم ذلك فلاحجة لمن يزعم أن زينب صاحبة الضريح الزينبي المشهور هى زينب المذكورة مستندا على ماورد مذكورا فى النسخة المطبوعة من رحلة بن جبير ونقله على مبارك باشا فى خططه دون تحرى ورجوع إلى الوثائق التاريخية واذكر ذلك على سبيل التذكير والله يعلم حقيقة ذلك

كلمة ختامية

للحقيقة والتاريخ [1] رواية شاهد عيان

حول كتاب تاريخ سيدنا الحسين عليه السلام

المؤلف

وصف موكب قدوم رأس الامام الحسين الى القاهرة

ماظهر كتاب تاريخ الامام الحسين عليه السلام حتى انهالت علينا رسائل الشكر والتقدير ممن تناول هذا الأثر القيم الذى بحث حقيقة كانت لاتزال موضع عناية الباحثين من سائر طبقات المؤرخين ، فلعمر

(١) طبع فى العام الماضى ونفد على كثرته ومزمع إعادة طبعه للمرة الثانية إن شاء الله تعالى

الحق لقد كان لظهور هذا السفر الخالد أثر عظيم وأهمية كبرى فى صحائف التاريخ وليس لى فيه من فضل يذكر أو أثر يحمد إذ الفضل بيد الله سبحانه (—) ومن أهم ما وصلنا من هذه الرسائل رسالة لصديق لنا عبر فيه عن شعوره نحو هذا المؤلف بما يشكر عليه ثم أردف ذلك بحجة تاريخية لضمها بين دفات هذا البحث أهمية عظمى ، إذ ورد فيها رواية شاهد عيان رحالة من رحالة العرب زار القاهرة فى سنة ٥٤٨ ﻫ فى خلافة الفائز الفاطمى ووزارة الصالح طلائع بن رزيك وصادف مقامه شهود الحفل العظيم بقدوم رأس الامام الحسين من مدينة عسقلان الى القاهرة ولأهميتها هنا نستدركها هنا كخاتمة لهذا السفر (—) نشرت إحدى المجلات الاسلامية عندكم فى مصر شذرات مقتبسة من رحلة قديمة لأحد رحالة مسلمي الجزائر عن وصف موكب رأس الامام الحسين بن على عليهما السلام ولعلكم ما وقفتم عليها لبعد عهدها عنكم . ولهذا أوثر نقل مايتعلق بوصف هذا الموكب من هذه الرحلة وقد كانت فى حيازتى قبل هذا التاريخ وعهدي بها الآن فى إحدى مكاتب برشلونة أو اشبيلية من بلاد الأندلس الاسبانية فيما أذكر. وأؤمل أن يتيسر لى جمع ما كنت قد عنيت بنقله منها جملة مواضع فى صحائف عندي

وفى يوم الأحد ثامن جمادى الآخرة . اصبح الناس فى القاهرة يتأهبون لاستقبال وفد جليل وركب مقدس يقدم عليهم من نحو بلاد الشام ، وكانوا على اختلاف أجناسهم وطوائفهم يظهرون الأسف والحزن ويتأوهون من أعماق قلوبهم . وهناك نفر من الزعانف الذين لا يبالون كانوا يقفزون ويغنون وهم فى غفلتهم هائمون . وكان العقلاء

ءونهم ويؤنبونهم ويقولون لهم إن الأجدر بكم أن تبكوا وتندبوا
' أن تغنوا وتضحكوا ، وكانت علائم الحزن واللوعة بادية علي وجوه
يعة الفاطميين وأهل مذهبهم أكثر من ظهورها على الطوائف الأخر ،
ى يتألف من مجموعها سكان القاهرة كالأتراك والمغاربة والسودانيين
الشاميين والعراقيين الذين ينسبون الى الدولة العباسية ، ويدعون الى
ايعتها فى السر وكانت زرافات من الناس يمشون فى الأسواق وينشدون
راثي والأشعار المحزنة . وكنت أرى بعض التجار من محبي الخير
الاحسان يوزعون الصدقات والثياب علي الفقراء والمعوزين وبعضهم
يفرش فى حانوته سفرة من إدم ويضع عليها ألوان الطعام وزبادى
الأجبان والسلائط والمخللات والالبان الطازجة وصحاف عسل النحل
والفطير والخبز . ثم يدعو المارة أيا كان نوعهم الي الأكل عن روح سيد
الشهداء الحسين رضى الله عنه . وهناك حانوت آخر جمع فيه صاحبه
الوعاظ والقراء والشعراء فكانوا يقرؤون (قصة مشهد الحسين ويعددون
فضائله ومناقبه وقد بلغ الحزن ببعض الناس أن كانوا يمشون حفاة
ملثمين على غير زيهم المعتاد وكنت أرى الغيظ والحنق يقطر من وجوههم

وكانت الشوارع على الجانبين مرصوصة بالمصاطب والدكك لاسيما
شارع الأعظم المؤدى إلى الجامع الحاكمي وباب الفتوح حيث ينتظر
ن يمر الموكب المقدس ، وكنت ارى المتفرجين متراصين على تلك
المصاطب ويتنهدون ويتحسرون وآخرون يتخاصمون ويتحاكون ،
ومنهم قوم يتساءلون فى أى وقت يمكن أن يصل فيه الوفد . وكان بين
المتفرجين رجلان أحدهما شاب ولد علي ماعلم لى منه فى القاهرة ونشأ

بل المذهب الشيعي الاسماعيلي" الذى كان مذهبا للفاطميين . وله غيرة على مذهبه . وكان يجادل فيه ويناضل عنه بقوة وتبدو على وجهه آيات الذكاء والفطنة وتدل لهجته فى حديثه أنه يحب أن يكون له تأثير على جليسه ، اما رفيقه فقد كان فى سن الشيخوخة واصله من بلاد العراق وقد وفد على القاهرة من اجل تجارة . ثم طابت له السكنى فيها . ولم يكن على المذهب الشيعي ولكنه يتظاهر به احياناً ترويجاً لاشغاله ومصالحه ورغبته فى الامتزاج بالمصريين الذين كان معظمهم شيعيا . وكان العراقي يحب البحث والمذاكرة ويكثر من المطالعة ويميل الى معاشرة العلماء والفضلاء ، ولذلك كان يرتاح الى حديث الشاب ويدعوه الى حانوته من يوم لآخر . وكان يود وصول الموكب قبيل العصر لكن اذن العصر وهتف المؤذنون من على مآذن جامع الحاكم — بحى على خير العمل — والموكب لم يصل فقال الشاب الفاطمى لصديقه الشيخ العراقى هيا بنا نتفسح خارج باب الفتوح ونستقبل الموكب ثمة فأجابه إلى سؤاله واخذا واخذت معهما نخترق الجموع تارة وتتنحى من الجماعات المتدافعة فى السير تارة اخرى ، حتى وصلنا الى باب الفتوح فجاوزناه الى الرحبة خارجه حيث المنظرة من تلك المناظر التى اتخذها الخلفاء للنزهة والاشراف منها على الجمهور . (—)' وكان ثمة بستانان كبيران ينتهيان إلى مينة مطر ثم اخذنا فى التجوال هنا وهناك حتى وصلنا الى الباب الآخر المسمى بباب النصر ، فيممنا رحبته الخارجية عند مصلى العيد ثم عدنا إليه فجعل الشاب وصديقه يتأملان فى بناء الباب وإحكام صنعه ، ثم قال الشيخ إنى ارى فى الشرفة العليا نقوشا وخطوطا لم افقه لها معنى فقال له الشاب الفاطمى إنها كتابة كوفية ومعناها ، لا إله

إلا الله محمد رسول الله . على ولي الله . صلوات الله عليهما ثم قص عليه خبر ذلك الباب وباب الفتوح وانهما من آثار امير الجيوش بدر الجمالى الذى قلده الخليفة المستنصر وزارتى السيف والقلم ولم يقبل أميرا لجيوش الوزارة مالم يمكنه الخليفة من سجن أمراء مملكته فصرفه فيهم ، فجمعهم الوزير فى داره من اجل دعوة صنعها لهم ثم فتك بهم . ثم تنفس الشاب الصعداء وقال إن أول عناية بالرأس الشريف رأس سيدنا الحسين عليه السلام إنما كانت من هذا الأمير الجليل فانه لما بلغه قتل ولده شعبان فى مدينة عسقلان إحدى مدن ساحل بحر الروم فى سنة ٤٦٠ نهض اليها وبلغه أن بها مكاناً دارساً فيه رأس الحسين فاهتم بالأمر وشرع فى بناء مشهد فخم فى عسقلان على نية أن يودع فيه الرأس الشريف ثم قال الفتى الفاطمى لكن العهد برأس الحسين عليه السلام أنه بقى فى دمشق فما الذى جاء به الى عسقلان ؟

وهنا نعتذر للقارىء عن إتمام هذا البحث لضيق نطاق هذه العجالة ونحيله على الطبعة الثانية للتاريخ الحسينى المزمع إخراجها قريبا إن شاء الله تعالى .



﴿ تم الكتاب ﴾

﴿ تصحيح خطأ ﴾

ص	س	خطأ	صواب
٥	١٦	فأنه غيرها	غيرها فأنه
٦	٤	مستوثقة	مستوسقة
٧	١٥	تفاصيلا	تفاصيل
٧	٢٠	سخيفة	سحيقة
٨	١٦	نفسي	حياتي
٩	١٤	ق	ف
٩	١٤	ماذكر	ما ذكره
٢٤	١٣	ريطة	رائقة
٢٧	٢١	ترجته	ترجمة
٣٠	١٨	التوبة	الثوية
٤٠	١٩	لا	الا
٥٤	١٠	بها . . .	بها وهو
٥١	١٥	. . . ما	. . . ومن
٧٢	١٠	والمذكور	المذكور
٧٢	١٤	والطريقة وعالما	. . . . . . الشاذلية . . .
٨٧	١٨	وجدد	وجدده

صححت هذه بمعرفة المؤلف

طبعت في

المطبعة المحمودية التجارية بالأزهر بمصر